الفصل السابع

الأنماط الجنسوية
الشائعة في الكتب المدرسية المصرية

الإنسان بالنسبة للمجتمع – أى مجتمع – محور لكل ما قد يوضع من خطط أو سياسات للتنمية والتغيير والتطوير والتجديد ، باعتبار أن الإنسان هو هدف التنمية ، وهو وسيلتها . وعلى الرغم من تسليم المشتغلين بالعلوم النفسية والتربوية والاجتماعية بهذه الحقيقة عبر مختلف العصور ، فإن من المنتظر زيادة قيمة وفاعلية دور الإنسان فى القرن الحادى والعشرين – حيث يمثل هذا القرن حلقة حضارية متميزة على امتداد التاريخ الإنسانى كله ، بعد أن بات من المعروف أن القرن الحادى والعشرين هو حقبة ما يمكن أن يعرف « بالموجة الحضارية الثالثة » ونعنى بذلك حقبة التدفق المعرفى والتقدم التكنولوجى بمعدلات غير مسبوقة أو متوقعة ، بعد أن كانت « الزراعة » هى محور الموجة الحضارية الأولى وخاصيتها المميزة ، وكانت « الصناعة » هى محور الموجة الحضارية الثانية وملمحها الرئيسى .

وهكذا كان الإنسان – وسيظل – هو محور أى تغيير أو تطوير ، وهو هدف كل تغيير أو تطوير فى نفس الوقت . وبالتالى فليس بمستغرب أن أصبحت ثروات الأمم والشعوب تقاس بنوعية العنصر البشرى ، بحيث أصبح هذا العنصر يتقدم على كل ماعداه من ثروات مادية أو طبيعية .

ومن المعروف أن الإنسان يستهل حياته عقب مولده ككائن بيولوجى ينشد إشباعا فوريا لكل ما يشعر به أو يحتاج إليه من متطلبات البقاء العضوى . بيد أنه يتحول – وبالتدريج – إلى كائن اجتماعى ، وذلك عبر ما يعرف بعملية التنشئة الاجتماعية أو التطبيع الاجتماعى – وهى عملية يشترك فيها عديد من الوكالات والوسائط التربوية ، وتهدف أساسا إلى « ألْسِنة » الكائن البيولوجى على نحو يمكنه من التعايش والتعامل والتفاعل كمواطن ملتزم ومسئول ، مع موضوعات وأشخاص الوسط المحيط ، بحيث يستطيع أن يقوم بدور إيجابى فى حركة الحياة فى مجتمعه ،

وأن يسهم فى تحقيق ما يضعه هذا المجتمع لنفسه من أهداف وملامح وتطلعات ؛ تحقيقا لذاته كإنسان وصيانة لدور مجتمعه وثقافته بين مجتمعات وثقافات عالمه .

وتتضمن عملية وممارسات التطبيع والتنشئة ضمن ما تتضمن ما يعرف بعملية « التنميط الجنسى » ونعنى بذلك تحقيق قابليات وتهيؤات أفراد كل جنس (ذكور / إناث) بما يتفق مع طبيعته البيولوجية ، وبما يتسق مع ما يسود وسطه وثقافته من قيم وعادات وتقاليد وقواعد وأحكام ومستويات ومعايير للسلوك – بحيث يستطيع كل من الرجل والمرأة أن يضطلع بمسئولياته ، وأن يمارس دوره فى حياة مجتمعه ، من خلال إطار محدد للثواب والعقاب والاستحسان والاستهجان الاجتماعيين .

وعلى الرغم من تسليم الباحثين فى عديد من قضايا التنمية ومجالاتها بضرورة بل وبحتمية قيام المرأة بدور إيجابى فى حياة مجتمعها باعتبار أن المرأة تمثل نصف المجتمع من الوجهة العددية على الأقل ، على الرغم من كل ذلك ما زال موضوع دور المرأة فى المجتمع – ومجتمعنا فى المقدمة بالطبع – يحتاج إلى قدر غير قليل من إعمال الفكر للوقوف على طبيعة هذا الدور ومغزاه وتوضيح ماهية حدوده وأبعاده – خصوصا وقد بتنا على وشك الانتقال إلى حقبة حضارية ذات خصائص وملامح مميزة ، تتطلب حشد واستثمار كل ما لدى أبناء المجتمع من قدرات وطاقات وإمكانات .

ومن هنا – وفى ضوء كل ما تقدم – تجيء أهمية هذا البحث وموضوعه : الأنماط الجنسوية الشائعة فى الكتب المدرسية المصرية بالتعليم الأساسى ، وهو يهدف إلى رصد مختلف صور التمييز والتعصب الجنسى فى الكتب المدرسية المستخدمة بمرحلة التعليم الأساسى ، باعتبار أن هذه المرحلة هى أولى مراحل التعليم المتضمنة فى السلم التعليمى فى مجتمعنا ، وذلك باستخدام منهج تحليل المحتوى بالنسبة لكتب اللغة العربية .

ولعل مما يضفى على هذا البحث أهمية خاصة أنه تجاوز حدود الرصد والتحديد إلى محاولة طرح تصورات إجرائية تحقق هوية عادلة لكل من الرجل والمرأة ، بعيدا عن مختلف التصورات التقليدية المتوارثة التى طالما تبنيناها وشايعناها فى فترات

زمنية سابقة ، وتقديم تصورات لأنماط ونماذج أكثر إيجابية لإمكانية مشاركة المرأة فى مختلف مجالات الحياة من حولها كالمجالات الأسرية والاجتماعية والوظيفية والمجتمعية ؛ حتى يتسنى الاستفادة من هذه الأنماط والنماذج عند التفكير فى وضع أو تخطيط المواد التعليمية بالنسبة للأطفال .

وهى أمور تستطيع أن تسهم فرادى ومجتمعة فى تنمية الوعى وإثارة الاهتمام بالمشكلة العنصرية المتكررة فى الكتب المدرسية ، على نحو يستحث مخططى الكتب المدرسية للتفكير فى إحداث تغيير يبدو مُلِحًّا وضروريا ، يبرز إمكانية المشاركة الفعالة بين الرجل والمرأة فى تحمل تبعات ومسئوليات المرحلة الراهنة التى يعيشها مجتمعنا فى سعيه الدءوب لتطوير واقع يعيشه إلى مستقبل يتطلع إليه .

وعلى ذلك ، فإن البحث الحالى يعتبر بمثابة خطوة على الطريق ومجرد بداية فى مجال بحثى حيوى ومهم .

وينبغى ضرورة متابعة الجهد البحثى لهذا البحث من خلال تناول ومعالجة قضايا جنسوية أخرى ترتبط بالقيم والمفاهيم واللغة ، سواء فى المناهج الدراسية أو فى مختلف فروع ومكونات أدب الأطفال وفنونهم .

الفلسفة النظرية للدراسة

تعليم الأطفال وتنشئتهم فى إطار المثل العليا للسلام والمساواة والتفاهم بين الشعوب هو جزء من مراحل تكوين الإنسان الجديد ، إنسان القرن الحادى والعشرين ، وهو عامل من العوامل الحاسمة فى تغيير المجتمع وتجديده .

وتربية الأطفال إحدى المهام التى تقع على عاتق المرأة ، فهى المربية الأولى للأطفال ، وهذا يعنى أن للمرأة شأنا فى تطوير المجتمع . وقد ترتب على ذلك أن الأمم المتحدة قررت اعتبار عام ١٩٧٥ من الميلاد عاما دوليا للمرأة ؛ لدعم دورها ورسالتها كعضو مؤثر فى المجتمع ، ولتحقيق المساواة الصادقة بين الرجال والنساء فى

التشريعات والوظائف والأجور وغيرها من أنواع النشاط فى المجتمع الحديث .

ومؤتمر المرأة فى عامها الدولى قد دعا لإشراك النساء إشراكا كليا فى الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية ، كما دعا لإسهامهن فى تحقيق التعاون والتفاهم والصداقة بين شعوب العالم . (جان سيسيه ١٩٧٥ ص ٥١) ؛ ذلك لأن تحقيق التقدم الاجتماعى رهن بتقدم المرأة اجتماعيا .

إنَّ الجنسوية بما تعنيه من تعصب ضد النساء فى التشريعات والسلوك يحدّ من إسهام النساء فى المجتمع ، بل يحول دون اكتمال شخصياتهن كأفراد . مما يوجب إماطة اللثام عن الآراء التقليدية بالجنس ودوره ، وإلا تكاثرت العثرات فى طريق الرجال والنساء على السواء فى فترة التنور المتلاحق (فاى سوندرز ١٩٧٥ ص ٧١) . فالتمييز القائم على الجنس إجراء اعتباطى يحط من شأن الأشخاص ، ويستثنيهم ، ويقلل من تمثيلهم ، ويحددهم بأنماط جامدة على أساس جنسهم .

والأنماط الجنسوية معتقدات متعارف عليها ، وفرضيات عن الخصائص والسمات الشخصية للرجال والنساء . إنها خصائص وعادات وقدرات وتوقعات محددة ، يتم نسبتها إلى الأشخاص على أساس انتمائهم إلى مجموعة معينة ، بغض النظر عن صفاتهم المميزة لهم كأفراد .

أما أنماط الأدوار الجنسوية فهى المعتقدات المتعلقة بالأدوار المختلفة الملائمة للرجال أو النساء . وتظهر هذه الأنماط فى مجالات الحياة المختلفة ، مثل التربية والتدريب والتوظيف ، وهى فى المنزل والعمل فى المجتمعات المختلفة بغض النظر عن الإطار الثقافى لكل مجتمع .

ومعظم أفكارنا ومعتقداتنا عن الدور الذى يمكن أن يقوم به الرجل أو المرأة هو بالدرجة الأولى معتقدات راسخة فى مسيرة وتاريخ هذه الأنماط الجنسوية ، وليس من طبيعة التكوين الإنسانى . ذلك أن الأدوار الاجتماعية مكتسبة ، وأن الرجال والنساء على حد سواء محاصرون بالقيود الثقافية الاجتماعية والحضارية التى تمنعهم من

الانتقاء أو تطوير فى الأدوار ، بل إن تلك القيود لا تسمح بوجود الاختلافات الفردية فى الأدوار داخل إطار الجنس الواحد .

والأنماط التى تحدّ من قدرات وطاقات ومهارات فئة من أبناء المجتمع هى أنماط ضارة ومهلكة ومستنزفة ، ليس فقط لهذه الفئة فقط ، بل لأبناء المجتمع بجميع فئاته . وهذه الأضرار العنصرية جاءت نتيجة للظلم والاستغلال على مَرِّ الأجيال .

وهذه الأنماط الجنسوية العنصرية أدت إلى تبهير وضع المرأة ، وترسيخ تبعيتها للرجل داخل المجتمع ، والتقليل من دورها وقيمتها وأهميتها . وهذا يشير إلى أن تركيبة النظام الاجتماعى منحازة جنسويا ، ويترتب عليها أن الأطفال من الجنسين : البنين والبنات – يعتقدون أن المرأة هى الجنس الأقل شأنا ، ويرشح ذلك ما يعيشه الأولاد والبنات من حياة يومية تسودها الأنماط الجنسوية ، التى تقود بالتالى إلى تفوق أحد الجنسين على الآخر ، ويصبح الأولاد والبنات مصنفين سلفا ومضطرين لأن يعملوا وفقا للصورة التى فرضت عليهم ، وحيث يتوقع أن يتصرفوا طبقا لما هو مطبوع فى أذهانهم .

وتأتى قضية المرأة قياسا على جنس الرجل . الذى أعطى السلطة بموجب القوانين ، حتى أصبح المجتمع العربى يعرف بمجتمع الرجل ، حيث إن معظم الممارسات والأفكار والتقاليد تعامل المرأة على أنها أدنى مرتبة من الرجل ، كما أن الرجل هو الذى يتلقى العلم ويختلط بمؤسسات المجتمع ، على حين تحرم المرأة من هذا الحق على أساس أنها رهينة المنزل ، بعيدة عن النشاط الاقتصادى والاجتماعى والإدارى .

إن هناك كثيرا من الشبه بين مفهوم العنصرية والجنسوية . ففى حين تنطوى العنصرية على الصفات التمييزية فى المواقف والتصرفات والأدوار فى المجتمع ضد مجموعة معينة من البشر ، تنطوى الجنسوية على ممارسة أنواع مختلفة من التمييز المعتمد على نوع الجنس . ويعدّ الشخص جنسويا إذا كانت أفكاره وتصرفاته منحازة نوعا ما نحو التفرقة بين الرجل والمرأة ، فالجنسوية تصرف يحقر من مكانة المرأة ، ويقلل من شأنها (اندريه ميشيل ١٩٨٦ ، ص ١٥) .

بيد أن المجتمع الآن يعترف بمركز للمرأة يتساوى مع مركز الرجل . خاصة أن حركات حقوق المرأة جعلت المجتمع يدرك أن الجنسوية لون من ألوان الاضطهاد والتمييز العنصرى الذى يقوم على تمييز فئة ما على افتراض تفوقها على غيرها ، ومن هنا فقد تم الاعتراف عمليا بالمساواة بين المرأة والرجل ، وسنت تشريعات تترجم هذه المساواة بين الجنسين ، والاحترام المتبادل بينهما ، كما تم التأكيد على أن التعليم والتدريب قادران على تغيير المواقف المتوارثة لأدوار النساء والرجال . وابتكار صورة جديدة أكثر إيجابية لمشاركة المرأة على مستوى الأسرة وعلى مستوى الحياة الاجتماعية والعامة ؛ لتحقيق التنمية الشاملة وتحقيق السلام .

وهذا الأمر يشير إلى تقدم ملحوظ قد طرأ . على وضع المرأة على الصعيد الفردى وحقوق الإنسان . والبنية الاجتماعية ، وعلى الصعيد المهنى . وقد أكد هذا التطور تقرير المكتب العالمى للقوى العاملة سنة ١٩٧٥ حيث ذكر أن النساء يشكلن أكثر من ثلث السكان الفعالين اقتصاديا ، وأن ٤٦٪ من النساء موظفات . كما أن نسبة توزيع النساء تتفاوت فى الوظائف المختلفة ، فهى أكثر ارتفاعا فى الأعمال المكتبية ، وصناعة الغزل والنسيج ، وفى قطاعات الخدمات ، خاصة قطاع التعليم ، على حين تتواضع هذه النسبة فى الوظائف الإدارية أو التنفيذية . أما نسبتهن فى مجالات السياسة والتجارة والطب والحقوق والحرف التى تتطلب مهارات عالية فهى تختلف من مجتمع إلى آخر . ورغم الزيادة فى مشاركة المرأة فى المجالات المختلفة فإن هذه الزيادة لا تزال محدودة . كما أن نسبة النساء فى القوى العاملة تختلف من دولة إلى أخرى ، فهى فى الاتحاد السوفيتى ٥١٪ ، وفى الولايات المتحدة ٤٣٪ ، وتتراوح بين ١٢٪ ، ٢١٪ فى الدول النامية . وبالرغم من أن الفجوة بين المرأة والرجل خفت حدتها على صعيد العمل ، فإنه لا يزال هناك تفاوت فى المستوى الوظيفى ومستوى الأجر بين الجنسين .

أضف إلى ذلك أنه على صعيد البنية الاجتماعية تسير البنية الأسرية فى طور التطوير ، فالمرأة لها دخل مستقل عن دخل الرجل ، وظهرت أسر أصبحت المرأة فيها هى المسئولة عن الأسرة ، بيد أن دور رعاية الأطفال وتربيتهم لا يزال منوطا بالمرأة ،

ودور العائل لا يزال منوطا بالرجل فى معظم المجتمعات ؛ تمشيا مع الأنماط الجنسوية التى كانت ولا تزال قائمة ، وبذلك يصبح الدور المستقبلى الذى يتعلمه الولد هو دور الزوج وكسب الرزق ، ودور البنت هو دور الزوجة والأم . أما على الصعيد التعليمى فقد ازداد عدد النساء المتعلمات ، ومع ذلك فإنهن يشكلن ثلثى السبعمائة المليون الأمى فى العالم .

ورغم ذلك كله فإنه يمكن القول إنَّ هذا التطور لا يزال دون الحد الذى يسمح بالقول إنَّ المساواة مع الرجل قد تمت . فالتمييز وعدم المساواة والعنصرية والجنسوية التى تميز الرجل على المرأة أمر متأصل فى مختلف المجتمعات ، كما يظهر من خلال سلوكه ومواقف الأفراد .

إنَّ التحيز التعسفى ضد المرأة يبدو واضحا فى كثير من المجتمعات فى الوقت الحاضر . وهذا التحيز ترسخه مؤسسات متنوعة مثل المنزل ، والمدرسة ، ووسائل الإعلام المسموعة والمرئية والمقروءة . وإحداث التغييرات المطلوبة فى محتويات المناهج الدراسية أيسر من إحداثها فى المنزل أو وسائل الإعلام المتنوعة .

أضف إلى ذلك أنه طرأ تغيير على تشكيل القوى العاملة ، فأصبحت المرأة تمارس مهنا كانت فى الماضى حكرا على الرجال ، كما أصبح الرجل يمارس أعمالا كانت فى الماضى – وحسب التقاليد المتوارثة – تعتبر أعمالا أنثوية . غير أن هذا التطور فى الحياة العملية لم ينعكس بشكل كامل وصحيح على الكتب الدراسية ، وأدب الأطفال . فهذه الكتب تحمل فى طياتها مفاهيم تخطاها الزمن (سلوى سليمان ١٩٨٩ ، ص ٥) .

لقد أصبح من الضرورى أن تنمى التربية المدرسية المواقف الإيجابية بين الجنسين ، وأن تلغى الأنماط القائمة على التمييز الجنسوى من الكتب الدراسية وأدب الأطفال ، على أساس أنها تحقق نتائج سلبية ، وأن تقدم ما يجب عمله ؛ لتصحيح ذلك وتأكيد المساواة بين الذكور والإناث ، بحيث تواكب التطور الحادث فى وضع المرأة على أصعدته المختلفة ، وتعكسه فى محتوياتها ؛ توطئة لإلغاء الأنماط الجنسوية ومحوها .

والمدرسة يجب أن تنسجم مناهجها مع طبيعة العصر والتحولات الواقعية التى تبرز مكانة المرأة وأدوارها الجديدة داخل البنية الاجتماعية ، لا فى الوقت الحاضر فحسب ، بل تستشرف المستقبل حتى نعدّ الأطفال لمفاهيم وقيم ومهارات عصر جديد يزيل آثار النماذج النمطية لدور الرجل والمرأة على حد سواء .

والمناهج الدراسية باعتبارها حياة المدرسة يجب أن تقدم من الخبرات والأفكار والمفاهيم ما يبصر الأطفال بالمساواة بين الجنسين ، وما يساعد على تعديل اتجاهاتهم فى هذا المجال بإدراك ما لديهم وما لدى من يحيطون بهم من مفاهيم وأفكار فى موضوع الرجال والنساء . مع مناقشة الأسباب والنتائج المتعلقة بهذا الموضوع .

ثانيا : الدراسات السابقـــة

السؤال الآن هو : ما أهم الدراسات والبحوث التى أجريت فى مجال الجنسوية ، والتى يمكن أن تفيد البحث الحالى ؟ الحق أن هذا المجال يفتقر إلى الدراسات التى تتناسب مع أهمية المشكلة وآثارها الاجتماعية والاقتصادية والنفسية . **وأهم الدراسات ما يلى :**

١ – قامت اليونسكو بسلسلة من الدراسات من أجل استخلاص فكرة عامة عن التمييز الجنسوى فى الكتب المدرسية وأدب الأطفال ، فى المرحلتين الابتدائية والثانوية فى النرويج وفرنسا وأوكرانيا وأوربا وأمريكا والباسفيك ، وبعض الدول العربية (سلوى سليمان ١٩٨٩ ص ٢٣) .

وقد اعتمدت الدارسات هذه على لائحة بالنماذج الجنسوية تتضمن : المحتوى ، ويشمل النصوص والصور ، والنماذج ، وتشمل الأدوار العائلية والمدرسية ، والصفات الشخصية ، وأدوارا فى السياسة والمجتمع ، وأدوارا فى العمل ، ونماذج أخرى يتم تحديدها عند التحليل .

وتوصلت هذه الدارسات إلى وجود الكثير من الأنماط الجنسوية فى الكتب

المدرسية ، فقد انتهت :

- الدراسة النرويجية إلى أن هناك تمييزا بين الذكور والإناث فى عدة مجالات ، كما أن معظم المشاركين فى إعداد الكتب من الذكور ، وأن هذه الكتب مازالت تفتقر إلى المعالجة العميقة لموضوع الأنماط الجنسوية .
- الدراسة الفرنسية إلى أن هذه الكتب لا تعكس صورة واقعية عن وضع المرأة ، فالرجال يتمتعون بالسلطة المطلقة ، وحق ممارسة المهن المتعددة ، على حين يقتصر عمل النساء على تحمل الأعباء المنزلية ، وتتغاضى معظم الكتب عن تصوير النوع الآخر من النساء اللواتى يتولين مسؤليات مهنية ، أو يشاركن فى الاتحادات والجمعيات والأحزاب السياسية .
- الدراسة الأوكرانية إلى أن الكتب الدراسية عرضت الأنماط الجنسوية الإيجابية والسلبية فى ظل الحياة السوفيتية الجديدة ، وأن النجاح فى القضاء على الأنماط الجنسوية يحتاج إلى إيمان التربويين بهذه القضية .
- الدراسة العربية إلى أن هناك نظرة تقليدية عامة نحو المرأة ، حيث تستمد النساء مكانتهن من الزواج والأمومة .

٢ - وقام قسم المساواة فى فرص التعليم امام الفتيات والنساء التابع لمنظمة اليونسكو فى سنة ١٩٨١ بتحليل تسعة وسبعين كتابا للقراءة ، من مجموعة الكتب المدرسية العربية التى توافرت فى مكتبة اليونسكو ببيروت ، شملت كتب القراءة فى المرحلتين الابتدائية والمتوسطة فى كل من : لبنان ، وتونس ، ومصر ، والعربية السعودية ، واليمن ، وقطر ، والكويت ، (يولندة أبو النصر وآخرين ١٩٨٩ ص ١ - ١٥) .

وقد اقتصر التحليل على الأدوار النسائية ، والهوية ، وصفات الأدوار النسائية ، ووظائف النساء . ولم يمتد التحليل إلى الجوانب اللغوية أو الرسوم الإيضاحية ، على حين سجلت الاتجاهات العامة ، كما صنفت المعلومات ضمن المحاور السابقة .

ويمكن عرض أهم النتائج كما يلى :

- أهم دورين خصصا للإناث هما : دور الفتاة الصغيرة ، ودور الوالدة . أما دور

الجدة فقد بدا ضئيلا جدا ، كما ظهر دور الزوجة فى كتب القراءة السعودية وتونس ، وكذا دور النساء كعاملات فى اليمن ومصر وتونس وهن فى مهن تقليدية مثل : المعلمات والممرضات والطبيبات والعاملات فى المصانع . وربات بيوت ومزارعات .

- ظهرت هوية النساء من خلال دورهن الأنثوى كأمهات ، وفتيات صغيرات ، وجدات ، وتسمية النساء بأسماء أزواجهن ، ولم يفصح عن أعمارهن أو وضعهن الخارجى .
- سمات دور النساء كإناث هى أنهن مثال الفضيلة وربات بيوت يتصفن بالرقة والرعاية والإخلاص والتقوى والعطف والتضحية والحنان ، ويتصفن نحو أطفالهن بالصبر ، والعناية البالغة ، والتضحية أكثر السمات بروزا . وتوضع أنوثة المرأة وتحقيق ذاتها على كفتى الميزان مع لذاتها .
- وظائف النساء انحصرت فى الأعمال المنزلية وتربية الأطفال ، وأنهن طالبات للعلم فى بعض الأحيان ، غير أنهن بعيدات عن سوق العمل أو النشاط الثقافى والاجتماعى ، وقد ظهر إضفاء صفات الخضوع والطاعة وإنكار الذات عليهن . كما أن مهن النساء ثانوية لمهن الرجال ، فهن يقمن بأعمال نسائية ، وينتظرن من الرجال اتخاذ القرارات .

٣ - كشفت سهام الفريح عن الصورة المعطاة للمرأة والرجل فى الكتب المدرسية ، وفى مجلة العربى الصغير بدولة الكويت . وقد انصبت المعالجة على كتب القراءة فى المرحلة الابتدائية ، والسنتين الأوليين من المرحلة المتوسطة فى دولة الكويت ، وبعض كتب القراءة فى المرحلة العصرية نفسها ببعض دول الخليج فى المملكة السعودية ، والبحرين ، وقطر ، وسلطنة عمان ، بالإضافة إلى كتاب التربية الوطنية بالصف الخامس الابتدائى بالبحرين والمغرب والجزائر . وكذلك كتاب التربية الوطنية بالصف الأول الإعدادى فى البحرين ، وكتابى القراءة بالصف الأول المتوسط فى الجزائر ، وبالصف الثانى الثانوى فى المملكة السعودية ؛ لتعرف بعض ملامح هاتين المرحلتين القادمتين للاستئناس بهما عند المقارنة .

وقامت الباحثة بتحليل الجوانب التى تبين عدم التوازن بين الذكور والإناث فى المجالات المرتبطة بعدد المؤلفين من الذكور والإناث ، ومُعِدِّى الرسوم والصور من الجنسين ، وعدد الشاعرات اللاتى اختيرت نصوص من أشعارهن فى هذه الكتب ، وعدد الصور التى تبرز فيها الإناث إلى عدد الصور التى يظهر فيها الذكور ، وعدد الشخصيات المختارة من النساء الشهيرات إلى عدد شخصيات الرجال المشهورين فى هذه الكتب ، والأدوار التى تبرزها هذه الكتب للمرأة والرجل ، والقوالب والصيغ التى جاءت بها هذه الكتب ، والتى تبرز الفروق الجنسوية وترسخها فى الأذهان .

وأهم ما انتهت إليه الدراسة أن الكتب التى تم تحليلها بشكل حاد وواضح للرجل – تنسب له معظم الصفات والأدوار الإيجابية فى المجتمع ، على حين تنسب للمرأة الصفات والأدوار التى تظهر جانب الضعف وعدم الاستقلالية فى إبداء الرأى أو اتخاذ القرار . (سهام الفريح ١٩٨٩) .

٤ – قامت هيفاء شرايحه بتحليل اثنتين وخمسين قصة من قصص الأطفال فى ضوء فكرة الجنسوية ؛ لتعرف العناصر التالية : عدد شخصيات الذكور والإناث التى تظهر فى النص ، والأدوار الرئيسية التى يلعبها الرجل أو الطفل من ناحية أو المرأة والطفلة من ناحية أخرى ، وكذلك الصفات المعطاة لكل من المرأة والرجل أو الطفل والطفلة والنشاط المميز لكل جنس من الجنسين .

وقد توصلت الباحثة إلى النتائج التالية :

- هناك ٢٧ قصة تمثل الصراع بين العرب وإسرائيل . وكلها تمثل الرجال والأطفال فى دور البطولة ما عدا قصتين إحداهما بطلتها حياة البلبيس التى قاتلت العدو فى دير ياسين ، واعتبرت رائدة نسائية من رواد الكفاح الفلسطينى ، وثانيتهما : تدور حول فتاة اسمها سمراء قامت بأعمال بطولية لدعم موقف ثوار فلسطين .
- هناك ٢١ قصة عناوينها تدل على الذكور ، وعشر قصص للإناث .
- هناك ٣١ قصة شخصياتها للذكور ، و ١٧ قصة شخصياتها للنساء .

كما أن عدد الذكور ورد ٤٦ مرة ، على حين لم يتجاوز ذكر الإناث ٢٤ مرة .

- عدد كُتَّاب القصة للذكور عشرة كُتَّاب ، أما الإناث فلم يتجاوز عددهن أربع نساء .

- وصفت الطفلة بأنها جميلة لطيفة ضعيفة ، وأحيانا رسامة ذكية . أما المرأة فهى الأم المضحية الهادئة الضعيفة ، ومرة واحدة كانت الأم مثقفة توجه ابنتها للبحث فى المراجع .
- أدوار الرجال والأطفال الذكور وأنشطتهم مهمة مثل الحارس ، والشاعر ، والجندى ، والأستاذ ، والحكيم ، والرحالة ، والرسام ، والبطل .

٥ - كما قامت الباحثة بدراسة ثانية لتحليل كتب القراءة المدرسية من الصف الأول حتى الصف السادس بالأردن . **واتضح ما يلى**

- قلة تمثيل النساء فى الصور الإيضاحية ؛ حيث وصل عدد الصور للنساء إلى ١٧٩ صورة مقابل ٢٨٧ صورة للذكور .
- الأدوار التى أسندت للنساء أدوار تقليدية : فهى ربة بيت ، وممرضة ، ومعلمة ، وفلاحة ، وصديقة ، وتلميذة ، وخياطة ، أما الرجال فهم يعملون فى جميع المهن الاقتصادية .
- الصفات التى أعطيت للمرأة غير التى أعطيت للرجال . فهى صفات تقليدية : جميلة ، أمينة ، عاطفية ، حنون ، هادئة ، مؤدبة ، مستسلمة ، أما الرجل فهو قوى ، متسلط ، بطل ، ذكى ، مبدع ، مفكر ، شجاع ، مغامر ، سياسى .
- النشاط غير التقليدى للمرأة قليل . فقد جاءت مرة واحدة طبيبة أسنان ، ورسامة . كما تم ذكر بعض النساء اللواتى اشتهرن فى التاريخ . وهنا اكتسبت المرأة صفات غير تقليدية بوصفها ذكية ، متعاونة ، شجاعة ، مفكرة (هيفاء شرايحة ١٩٨٩ ص ١ - ١٥) .

٦ - قام أحمد طاهر حسنين وفريقه بتحليل كتب القراءة والعلوم بالمرحلة الابتدائية بدولة الإمارات العربية المتحدة فى ضوء فكرة الجنسوية .

وقد انتهت هذه الدراسة إلى أن :

- الولد يشغل حيزا كبيرا على خريطة النماذج والأدوار والصور ، بل اللغة أيضا . فأسماء الذكور تضفى على أسماء الإناث ، وبالتالى يجىء إسناد الأدوار المهمة لهم ،

والولد هو المحور فى المجال المدرسى أو فى مجال اكتساب الخبرات بوجه عام .

- ليس هناك دليل على أن المجالات التى يبرز فيها الولد تكون وقفا عليه وحده ، فالبنت لا تقل عن الولد وطنية أو إقبالا على التعليم ، إلى كونها قادرة على التحلى بالمثل العليا وإثبات شخصيتها فى شتى المجالات .

إنَّ السؤال الذى يواجهنا الآن هو : وماذا قدَّمت هذه الدراسات ؟ والإجابة أن هذه المجموعة من الدراسات تكشف عن **جملة المعطيات التى يمكن أن يفيد منها البحث الحالى وأهمها** :

١ - أن هذه الدراسات فى معظمها جاءت تلبية لرغبة منظمة اليونسكو ، فى إجراء دراسات فى كل قارة ، من أجل استخلاص فكرة عامة عن التحامل الجنسوى فى الكتب المدرسية وأدب الأطفال .

٢ - أن هذه الدراسات أعطت ثروة من المواد التى ألقت الضوء على الجنسوية ، والمناقشات الشاملة عن كيفية التعرف عليها .

٣ - أن بعض هذه الدراسات وضعت تصورات لتحقيق جوانب التكافؤ بين الجنسين ، وكيفية معالجتها فى المناهج الدراسية ، وتقديم لائحة مرجعية تساعد فى تعرف الجنسوية فى الكتب المدرسية ، وتعطى النصائح من أجل تجنبها .

٤ - أن هذه الدراسات توجه رسالة يجب أن تصل إلى مختلف الحكومات والسلطات التعليمية ، حيث تحث كل بلد للقيام بمجهود ما للتخفف من التمييز بين الجنسين فى الكتب المدرسية وأدب الأطفال .

٥ - أن هذه الدراسات تقدم صورة جديدة للمرأة ؛ بغية تحسين الفكرة المعطاة عن الفتيات والنساء . وهذا المفهوم الجديد للمرأة يستهدف تأكيده لدى الأطفال وتغيير ما لدى الشبان ، مما يؤدى إلى إدراك المساواة والاحترام المتبادل بين النساء والرجال ، للسير نحو تطوير اقتصادى واجتماعى ، بل نحو سعادة وهناءة الأفراد فى المجتمع الإنسانى .

خطة الدراسة

إنَّ هناك حاجة ملحة وأساسية وضرورية للقيام بدراسة جادة فى المناهج الدراسية بعامة ، وفى الكتب المدرسية بخاصة ، تحفز العمل الرامى لمحو هذه الأنماط الجامدة فى الكتب المدرسية ، وتعزز الوعى وتخلق تفهما أفضل لمشكلة الأنماط الجامدة ، وتعمل على تنمية المواقف الإيجابية بشأن المساواة والاحترام المتبادل بين الرجال والنساء .

ويرشح القيام بمثل هذه الدراسة أيضا أن النساء فى معظم البلدان العربية اليوم يلتحقن بالجامعات ، ويدخلن سوق العمل إداريات وفنانات ومهنيات وكاتبات وصحافيات ، وهن يعملن بالمجالات الزراعية والصناعية أيضا ، وقد اكتسبن حقوقهن السياسية ؛ إذ يشاركن فى التصويت ، وفى الترشيح الانتخابى ، وباختصار فللمرأة دور حاسم تؤديه فى البنية الأسرية وفى المجتمع .

وهذا عرض لمكونات خطة الدراسة الحالية بداية بتحديد مشكلتها :

الأنماط الجنسوية تحدُّ من قدرات ومهارات فئة من البشر ، وهى أنماط ضارة ومستنزفة لأبناء المجتمع . والكتب المدرسية وسائط أساسية تساعد فى ترسيخ الكثير من المفاهيم وأنماط السلوك لدى الأطفال ، وشيوع التمييز أو المساواة بين الرجل والمرأة فى الكتب المدرسية قضية تحتاج إلى دراسة لتجنب التمييز الجنسوى وتأكيد المساواة بين الجنسين .

وتتفرع مشكلة هذا البحث فى الأسئلة التالية :

- ما عناصر اللغة الجنسوية التى تشيع فى الكتب المدرسية بمرحلة التعليم الأساسى ؟
- ما النماذج الجنسوية الشائعة فى الكتب المدرسية بمرحلة التعليم الأساسى ؟
- ما الأدوار النمطية للرجل والمرأة الشائعة فى الكتب المدرسية بمرحلة التعليم الأساسى ؟

- ما سمات الصور والرسوم الجنسوية فى الكتب المدرسية بمرحلة التعليم الأساسى ؟
- ما الأوزان النسبية للأنماط الجنسوية فى الكتب المدرسية بمرحلة التعليم الأساسى ؟
- ما الاتجاهات الجنسوية الشائعة فى الكتب المدرسية بمرحلة التعليم الأساسى ؟
- ما التصور المقترح لإزالة الجنسوية فى الكتب المدرسية بمرحلة التعليم الأساسى ؟

وسيقتصر هذا البحث على :

- محتويات مناهج اللغة العربية ، بالتعليم الأساسى .
- الكتب المدرسية التى يدرسها التلاميذ فى العام الدراسى ١٩٩٠ / ١٩٩١ ، والتى تزود وزارة التربية والتعليم تلاميذها بها .
- مرحلة التعليم الأساسى باعتبارها المرحلة الأولى من التعليم وأنها أكثر ملاءمة لترسيخ الكثير من المفاهيم وأنماط السلوك المنشود .

ويسير هذا البحث فى الخطوات الآتية :

- مسح الدراسات والكتابات التى تناولت فكرة الجنسوية فى مجال الكتب المدرسية وأدب الأطفال بهدف :
  - × معرفة مفهوم الجنسوية وأبعاده .
  - × تحديد مظاهر تعرف الجنسوية فى الكتب المدرسية .
- تعرف أسلوب تحليل المحتوى بقواعده وفئاته ووحداته ، وإعداد استمارة لتحليل المحتوى والتأكد من ثباتها .
- حصر الكتب المدرسية التى تقدم لتلاميذ مرحلة التعليم الأساسى فى اللغة العربية ، وذلك فى العام الدراسى ١٩٩٠ / ١٩٩١ .
- تحليل الكتب المدرسية فى مرحلة التعليم الأساسى باستخدام استمارة تحليل المحتوى .
- تحديد اتجاهات الجنسوية الشائعة فى الكتب المدرسية ، وتعرف الأوزان النسبية للأنماط الجنسوية من خلال التحليل السابق .

- إعداد تصور لإزالة الجنسوية فى الكتب المدرسية بمرحلة التعليم الأساسى فى ضوء :

× مفهوم الجنسوية من خلال الكتابات والدراسات التى أجريت فى هذا المجال .

× اتجاهات الجنسوية التى كشفت عنها عملية تحليل محتويات الكتب المدرسية .

× التأكد من صدق التصور بعرضه على مجموعة من المختصين فى المناهج وطرائق التدريس .

ويفيد هذا البحث فى :

- كشف الأدوار النمطية لكل من الرجل والمرأة المتضمنة فى الكتب المدرسية ، ومعرفة أبعادها من حيث الكم والكيف ؛ بغية تعديلها .
- طرح تصور يحقق هوية عادلة لكل من الجنسين الرجل والمرأة ، ويتخلى عن التقاليد المتوارثة لأدوار الرجال والنساء فى الكتب المدرسية .
- تقديم صورة جديدة أكثر إيجابية لمشاركة المرأة ضمن الحياة الأسرية والاجتماعية والعامة يمكن الاسترشاد بها عند إعداد المواد التعليمية للأطفال .
- تنمية الوعى والاهتمام بالمشكلة العنصرية المتكررة فى الكتب المدرسية تقود مخططى الكتب المدرسية للعمل من أجل إحداث التغيير المطلوب لإزالة الجنسوية .
- فتح الطريق أمام الباحثين لمعالجة قضايا جنسوية أخرى ترتبط بالقيم والمفاهيم واللغة فى المناهج الدراسية ، وأدب الأطفال .

ويستخدم هذا البحث المصطلحات الآتية :

الجنسوية :

يقصد بها النمطية فى النماذج والأدوار والصور والرسوم واللغة التى تتمحور حول جنس الذكور أو الإناث ؛ لتعكس أنشطتها أو تعبر عن ملمح من ملامح هذا الجنس أو ذاك بدرجة متميزة .

اللغة الجنسوية :

يقصد بها الرموز اللغوية التى تعبر عن المذكر أو المؤنث ، سواء على مستوى الصيغة أو المفردات اللغوية .

النماذج :

يقصد بها الأنماط المقدمة لكل من الرجال أو النساء للدلالة على العلاقات الاجتماعية ، أو الدلالة على الأمور الدينية أو الوطنية أو القومية أو الأنماط الدالة على المهن والحرف والوظائف .

الأدوار :

يقصد بها المجالات ، والمتحول والثابت من الحيثيات الملازمة للذكر أو الأنثى . والمناشط التى يمارسها كل منهم على حدة فى مناحى الحياة على اختلافها .

الصور والرسوم :

يقصد بها الوسائل التوضيحية التى تتضمنها الكتب المدرسية والتى تعبر عن جنس الذكور والإناث ، بحيث ينظر إليها على مستويى الكيف والكم معا .

الشيوع :

ويقصد به تردد النماذج أو الأدوار أو الأنماط اللغوية أو الصور والرسوم بنسبة ١٠٪ فأكثر من عدد صفحات الكتاب المدرسى .

تحليل محتويات الكتب المدرسية

١ - وحدة التحليل ووحدة العد :

تحليل المحتوى أحد الأساليب الموضوعية المستخدمة للإفادة من المعلومات المتاحة ، عن طريق تحويلها إلى مادة كمية ، بهدف الوصف الموضوعى المنظم والكمى للمحتوى (مختار التهامى ١٩٧٤ ص ٣٨) . وتحليل المحتوى بهذا الاعتبار يسعى إلى وصف عناصر المضمون وصفا كميا ؛ لذا فمن الضرورى أن يتم تقسيم

مضامين الكتب المدرسية إلى وحدات أو فئات أو عناصر معينة حتى يمكن دراسة كل عنصر أو فئة منها ، وحساب التكرار الخاص بها .

ويستخدم البحث الحالى وحدة الموضوع أو الفكرة ، حيث تمثل هذه الوحدة أكبر وأهم وحدات التحليل وأكثرها إفادة . كما أنها تعبر بشكل واضح وشامل عن النماذج ، والأدوار والصور أو الرسوم واللغة المستخدمة فى التعبير عن الرجل أو المرأة .

ويجب التنبيه إلى أن وحدة العد أو التسجيل هنا ستكون النموذج ، والدور ، والصورة أو الرسم ، والكلمة التى تعبر عن جنس الذكور أو الإناث باعتبارها أصغر وحدة يظهر من خلالها تكرار الظاهرة المقيسة . ويتم النظر إلى وحدات العدّ أو التسجيل هذه من خلال أقسام مضامين الكتب المدرسية فى كل مادة دراسية على حِدَة .

٢ - قواعد التحليل :

يؤدى وضع الأسس والقواعد الواضحة والصريحة قبل التحليل إلى تحديد دقيق للعبارات وتصنيفها ، ويؤدى أيضا إلى ارتفاع نسبة الثبات التى يتطلبها الأسلوب العلمى .

وقد التزم البحث الحالى بمجموعة من القواعد للتحليل بعد أن تمت مناقشتها مع عشرة من المتخصصين فى المناهج وطرق التدريس ومؤلفى الكتب المدرسية وهذه القواعد هى :

- اللغة المستخدمة ، ومدى تعبيرها عن المذكر أو المؤنث ، ونسبة تكرارها لدى كل جنس على حِدَة ، وذلك بالنسبة للإنسان دون غيره من حيوان أو طائر أو نبات أو جماد .
- الصور المنفردة المعبرة عن جنس واحد تحسب له كما ونوعا .
- الصورة التى تجمع بين الرجل والمرأة شملها الإحصاء لدى كل جنس على حِدَة أيضا .
- الأسماء التى يتساوى فيها الرجل والمرأة لا تدخل الإحصاء الكمى أو النوعى ؛

لأنها أشياء محايدة مثل الناس ، الإنسان ، الجسم ، مرضى .

- النماذج المقدمة لكل من الرجل والمرأة يتم حصرها بحسب نوعياتها .
- الأنشطة التى يقوم بها الرجل والمرأة تعد أدوارا تحسب لكل جنس على حدة .
- أسماء الأعلام التراثية الدينية والأدبية والعلمية تحصى ، مع أن بعض الدراسات تعتبرها أسماء محايدة يقتدى بها الرجل والمرأة على السواء (أحمد طاهر حسنين وآخرين ص ٧) ، غير أن البحث الحالى يعتبرها رموزا تشير إلى جلائل الأعمال للرجال والنساء ، ما عدا أسماء البلدان فلا تحسب مثل القاهرة ، الإسكندرية ، دمشق .
- الضمائر المنفصلة مع المفرد أو الجمع لا تشهد على وجود الجنسوية ؛ ولذا وجب إسقاطها عن العدّ .
- الكلمة التى تنتهى بتاء تأنيث ولا مذكر لها لا تحسب عند الحصر مثل شجرة ، وآلة ، وطريقة ، ودقيقة .
- أسماء العلوم والفنون والآداب لا تدخل الحصر ؛ لأنها لا تحقق التمييز الجنسى مثل : الطب ، الشعر ، الفلسفة ، والجغرافية ، وكذلك أسماء البلدان ، والأسماء الجامدة مثل : العقاقير ، الأدوية .

٣ - ثبات التحليل :

المقصود بثبات التحليل قياس مدى استقلالية المعلومات عن أدوات القياس ذاتها ، بمعنى أنه مع توافر الظروف نفسها ، والوحدات التحليلية والعينة فمن الضرورى الحصول على المعلومات نفسها فى حالتين : حالة إعادة التحليل ، مهما اختلف القائمون بالتحليل ، أو حالة تغيير الوقت الذى تم فيه عملية التحليل .

وقد اتبع الأسلوب الأول للتأكد من ثبات تحليل مضامين الكتب الدراسية المختلفة فى ضوء الأدوار النمطية لكل من الرجل والمرأة ، حيث تم اختيار ١٠٪ من عدد صفحات الكتب الدراسية التى تم تحليلها وإعادة تحليلها بمحلل آخر فى ضوء وحدات التحليل والعدّ وقواعد التحليل ، وباستخدام استمارة تحليل المحتوى .

ثم رصدت نتائج التحليلين . وتمت مقارنة النتائج التى توصل إليها الباحثون فى كل مادة دراسية بالنتائج التى توصل إليها المحللون الآخرون ، وحساب معامل الارتباط بين النتائج ، والذى بلغ قيمته ٠,٨ ، ٠,٧ ، فى كتب اللغة العربية ، وهذه النتائج التى تم التوصل إليها على درجة عالية من الارتباط . ويدل ذلك على صحة ثبات التحليل .

٤ – استمارة التحليل :

الهدف من هذه الاستمارة رصد الظاهرات الدالة على الأدوار النمطية لكل من الرجل والمرأة ، وحسابها بطريقة كمية . فقد تم إعداد الاستمارة على أساس وحدات التحليل ، والجنس والوحدات الدراسية فى كل كتاب مدرسى . وقد تم وضع وحدات التحليل على أربعة أنهر أفقية (النماذج ، الأدوار ، الصور أو الرسوم ، اللغة) وتحت كل نهر قسمان : أولهما للذكور ، وثانيهما للإناث . كما تم وضع وحدات الكتب المدرسية على أقسام رأسية ، لاستعمال الطريقة الكمية باستخدام الحزم الإحصائية فى حصر الظاهرة موضوع الدراسة ، وقد تم عرض هذه الاستمارة على المشاركين فى البحث من المتخصصين فى المناهج وطرق التدريس بهدف معرفة مدى تحقيقها للهدف الذى أعدت من أجله ، فأقروا استخدامها بصورتها الحالية باعتبار أنها أداة موضوعية وصادقة .

٥ – خطوات التحليل :

سار تحليل الكتب المدرسية فى الخطوات التالية على الترتيب :

- قراءة المقصود بوحدات التحليل والعدّ ، وتحديد أبعاد كل وحدة من هذه الوحدات (النماذج ، والأدوار ، والصور أو الرسوم ، واللغة المستخدمة فى التعبير عن الرجل أو المرأة) ، ثم قراءة قواعد التحليل .
- قراءة مضامين الكتب المدرسية ، وما تستغرقه وحداتها من دروس .
- وضع قوسين حول الجزء من مضامين الكتاب الذى يعبر عن كل وحدة من وحدات التحليل . مع استخدام الرموز التالية : نماذج (ذ) ، والأدوار (أ) ، والصور أو الرسوم (ص) ، واللغة (ل) ، ووضع (شرطة) تحت الرمز دلالة

على الإناث .

- رصد كل مفردة من المفردات السابقة بطريقة كمية فى استمارة التحليل ، حسب أقسام مضامين الكتاب ، وحسب الجنس .
- تفريغ استمارات تحليل المحتوى ، وحساب التكرارات ، حسب كل قسم من أقسام الكتاب ، وحسب الجنس ، وتحديد المفردات ونسبتها المئوية ، ودلالتها الإحصائية .

وهذا كله يعنى أن الدراسة يمكن تقسيمها إلى أربعة أقسام رئيسية هى :

القسم الأول :

تحليل كمى للمحتوى . يتضمن تقديرا إحصائيا ومقارنا لكل وحدة من وحدات العدّ (النماذج ، والأدوار ، واللغة ، والصور ، والرسوم) .

القسم الثانى :

تحليل نوعى للمحتوى ، يتضمن عرضا لمضامين كل وحدة من وحدات العدّ ، وبيان أهم ما يميزها .

القسم الثالث :

التوصل إلى بعض الاستنتاجات التى تزودنا بمعطيات الجنسوية الشائعة فى الكتب المدرسية ، فى اللغة العربية .

القسم الرابع :

التقدم بإطار يتضمن بعض الخطوط الرئيسية التى ترمى إلى إزالة الجنسوية من الكتب المدرسية .

والآن يمكن عرض نتائج الدراسات التحليلية فى مرحلة التعليم الأساسى فى ضوء فكرة الجنسوية كما يلى :

الدراسة الأولى

تحليل كتب اللغة العربية
بالحلقة الأولى من التعليم الأساسى (*)

يتناول التحليل هنا خمسة كتب للغة العربية موزعة على صفوف الحلقة الأولى من التعليم الأساسى . وهى تمثل طبعة ١٩٩٠ / ١٩٩١ ويمكن عرضها تفصيلا كما يلى :

- كتاب القراءة العربية للصف الأول الابتدائى ، ويقع فى مائتين واثنتين وعشرين صفحة ، يتضمن ثلاثين موضوعا موزعة بين نصوص للقراءة ، ومحفوظات نثرية وشعرية ، وتعتمد على الصورة باعتبارها لغة الطفل بشكل كبير .
- كتاب القراءة العربية للصف الثانى من التعليم الأساسى ، ويقع فى مائة وتسعين صفحة ، ويتضمن ثلاثة وثلاثين موضوعا ، موزعة على خمسة محاور هى : عام جديد ، ومصرنا الحبيبة ، والأخلاق الحميدة ، والإنسان وأصدقاؤه ، وفكر واضحك .
- كتاب القراءة العربية للصف الثالث من التعليم الأساسى ، ويقع فى مائة وثمان وأربعين صفحة ، ويتضمن اثنين وثلاثين موضوعا ، موزعة على خمسة محاور هى : وطننا الغالى ، واجباتى ، هيا نفكر ونتعلم ، وبيئتى ، وأصدقاء الإنسان .
- كتاب اللغة العربية للصف الرابع من مرحلة التعليم الأساسى ، ويقع فى مائتين واحدى وخمسين صفحة ، ويتضمن أربعة وثلاثين موضوعا ، موزعة على خمسة مجالات هى : قيم وأخلاقيات ، ومصر والوطن العربى ، وحقائق علمية ، والحياة القديمة والحديثة ، وقصص وفكاهات وطرائف .
- كتاب اللغة العربية للصف الخامس من مرحلة التعليم الأساسى ، ويقع فى مائتين

(*) أعد هذه الدراسة دكتور أحمد محمد عيسى المدرس بمعهد الدراسات والبحوث التربوية بجامعة القاهرة .

وتسع وثلاثين صفحة ، موزعة على سبع وحدات هى : تدريبات تمهيدية ، والقيم والأخلاق الكريمة ، والوطن والبيئة ، والعلم والحياة ، والطفولة ، وحكايات وطرائف ، وتدريبات عامة .

ويمكن عرض نتائج تحليل كتب اللغة العربية بالحلقة الأولى من التعليم الأساسى كما يلى :

١ – أن ملامح الجنسوية تظهر مميزة لجنس الذكور عن جنس الإناث فى المعالجات اللغوية ، حيث نال الذكور ٥٧,٢٪ على حين انخفضت النسبة لدى الإناث إلى ٤٢,٧٪ .

وقد اتضح ذلك تفصيلا فى أسماء الإشارة ، حيث نال الذكور ٥٨,٨٪ على حين نال الإناث ٤١,٢٪ ، والصفات ٨٤,٦٪ فى مقابل ١٥,٤٪ ، والضمائر ٥٧,١٤٪ فى مقابل ٤٢,٨٪ ، والأفعال ٦٤,٤٪ فى مقابل ٣٥,٦٪ ، على حين جاءت أسماء الأعلام مميزة للإناث عن الذكور ، حيث كانت ٥٥,٨٪ للبنات ، فى مقابل ٤٤,١٥٪ للبنين .

٢ – أن ملامح الجنسوية فى النماذج الخاصة بالذكور والإناث جاءت لصالح الذكور ، حيث وصلت إلى ٥٩,١٪ للذكور ، فى مقابل ٤٠,٩٪ للإناث .

واتضح ذلك تفصيلا فى النماذج المهنية ، حيث نال الذكور ٧٨,٥٪ على حين نالت الإناث ٢١,٤٪ ، والنماذج الأسرية جاءت بنسبة ٥٨٪ للذكور و ٤٢٪ للإناث . بيد أنها تساوت تقريبا بين الذكور والإناث ؛ فقد وصلت إلى نسبة ٥٠,٦٪ للذكور ، فى مقابل ٤٩,٤٪ للإناث .

٣ – أن ملامح الجنسوية فى الأدوار جاءت مميزة للذكور عن الإناث ، حيث نال الذكور ٩٦,٤٪ على حين انخفضت النسبة إلى ٣,٦٪ لدى الإناث .

واتضح ذلك تفصيلا فى الأدوار التعليمية التى كانت كلها للذكور بنسبة ١٠٠٪ ، والأدوار الاجتماعية وصلت للذكور إلى ٩٣,٣٪ فى حين وصلت إلى ٦,٧٪ للإناث .

٤ – أن ملامح الجنسوية فى الصورة والرسوم جاءت مميزة للذكور عن الإناث أيضا ،

حيث وصلت لدى الذكور إلى ٦٢٪ على حين انخفضت لدى الإناث إلى ٣٨٪ .

وقد اتضح ذلك تفصيلا فى الصورة التعليمية ، حيث نالت نسبة ٦٠,٨٪ على حين انخفضت لدى الإناث إلى ٣٩,٢٪ ، كما أن الصور الاجتماعية جاءت كلها لصالح البنين بنسبة ١٠٠٪ .

٥ – أن ملامح الجنسوية اختلفت أوزانها النسبية باختلاف فئات التحليل . فقد حظيت اللغة بنصيب وافر ، حيث كانت نسبتها المئوية ٧٢,٤٪ ، ثم انخفضت هذه النسبة بدرجة كبيرة فى النماذج ، حيث وصلت إلى ١٩,٥٪ ، ثم عاودت الانخفاض مرة ثانية فى الأدوار ، حيث وصلت نسبتها إلى ٢,٣٪ ، وارتفعت قليلا فى الصور والرسوم ، حيث وصلت نسبتها إلى ٥,٨٪ .

وننتقل الآن لنعرض نتائج تحليل مضامين كتاب القراءة العربية لتلاميذ الصف الثانى كما يلى :

١ – أن ملامح الجنسوية تظهر مميزة لجنس الذكور عن جنس الإناث فى المعالجات اللغوية ، حيث وصلت لدى الذكور إلى ٩٠,٩٪ على حين انخفضت لدى الإناث إلى ٩,١٪ .

وقد اتضح ذلك تفصيلا فى الأعلام ، حيث نال الذكور ٧١,٦٪ على حين انخفضت نسبة الإناث إلى ٢٨,٤٪ ، والصفات ٨٥,٨٪ فى مقابل ١٤,٢٪ ، والضمائر ٩٠,٧٪ فى مقابل ٩,٣٪ ، والأفعال ٩٥,٨٪ فى مقابل ٤,٢٪ ، على حين جاءت أسماء الإشارة مميزة للإناث عن الذكور ، حيث كانت ٥٨,٤٪ للإناث فى مقابل ٤١,٦٪ للذكور . أما أسماء الموصول فقد استخدمت مرتين لصالح الذكور لا الإناث .

٢ – أن ملامح الجنسوية فى النماذج الخاصة بالذكور والإناث جاءت لصالح الذكور ، حيث وصلت إلى ٨٨,٨٪ للذكور فى مقابل ١١,٢٪ للإناث .

واتضح ذلك تفصيلا فى النماذج المهنية والحرفية ، حيث نال الذكور ٩٤,٩٪ فى مقابل ٥,١٪ للإناث ، والنماذج الأسرية ٥٣,٥٪ فى مقابل ٤٦,٥٪ ،

والنماذج العمرية ٩٦,٨٪ فى مقابل ٣,٢٪ .

٣ – أن ملامح الجنسوية فى الأدوار جاءت مميزة للذكور عن الإناث ، حيث نال الذكور ٩٣,٤٪ فى مقابل ٦,٦٪ للإناث . وقد اتضح أن هذه الأدوار جاءت كلها معبرة عن الأدوار الاجتماعية .

٤ – أن ملامح الجنسوية فى الصور والرسوم جاءت مميزة للذكور عن الإناث أيضا ، حيث وصلت لدى الذكور إلى ٧٤,١٪ فى مقابل ٢٥,٩٪ للإناث .

وقد اتضح ذلك تفصيلا فى الصور والرسوم التعليمية ، حيث حصل الذكور على ٧٦٪ وحصلت الإناث على ٢٤٪ . أما الصور والرسوم الاجتماعية فقد كانت نسبتها متساوية لدى كلا الجنسين .

٥ – أن ملامح الجنسوية اختلفت أوزانها النسبية باختلاف فئات التحليل . فقد حظيت اللغة بنصيب وافر ، حيث كانت نسبتها المئوية ٨٤٪ ، وقد انخفضت هذه النسبة فى النماذج إلى ١٧,٣٪ ، وانخفضت بشكل واضح فى الأدوار إلى ٣٪ ، وكذلك فى الصور إلى ٢,٧٪ .

وننتقل الآن لنعرض نتائج تحليل مضامين كتاب القراءة العربية للصف الثالث من التعليم الأساسى وهى كما يلى :

١ – أن ملامح الجنسوية تظهر مميزة لجنس الذكور عن جنس الإناث فى المعالجات اللغوية ، حيث نال الذكور ٩٦,٦٪ على حين انخفضت نسبة الإناث إلى ٣,٤٪ .

وقد اتضح ذلك تفصيلا فى أسماء الأعلام ، حيث نال الذكور ٩٠,٣٪ على حين نال الإناث ٩,٧٪ ، وأسماء الإشارة وأسماء الموصول حصلت على ستة أسماء لصالح الذكور ، والصفات على تسعة عشر اسما لصالح الذكور أيضا ، وحصل الذكور فى مجال الضمائر على ٩٥,٨٪ فى مقابل ٤,٢٪ للإناث ، والأفعال ٩٧,٨٪ فى مقابل ٢,٢٪ .

٢ – أن ملامح الجنسوية فى النماذج الخاصة بالذكور والإناث جاءت لصالح الذكور ، حيث وصلت إلى ٩٠,٦٪ للذكور فى مقابل ٩,٤٪ .

واتضح ذلك تفصيلا فى النماذج المهنية ، حيث نال الذكور ٩٥,٦٪ على حين نالت الإناث ٤,٤٪ . والنماذج العمرية ٧٧,٩٪ فى مقابل ٢٢,١٪ .

٣ – أن ملامح الجنسوية فى الأدوار جاءت مميزة للذكور عن الإناث ، حيث نال الذكور ٩٠٪ ونالت الإناث ١٠٪ .

واتضح ذلك تفصيلا فى الأدوار التعليمية التى وصلت نسبتها لدى الذكور إلى ٨٨,٨٪ على حين وصلت إلى ٢,٢٪ لدى الإناث ، وجاء دور واحد للذكور فى المجال الاجتماعى .

٤ – أن ملامح الجنسوية فى الصور والرسوم جاءت متساوية بين الذكور والإناث ، على حين تميزت صور الإناث عن صور الذكور ، فوصلت لدى الإناث إلى ٦٦,٦٪ فى مقابل ٣٣,٤٪ للذكور .

٥ – أن ملامح الجنسوية اختلفت أوزانها النسبية باختلاف فئات التحليل . فقد حظيت اللغة بنصيب وافر ، حيث كانت نسبتها المئوية ٨٨,٢٪ ، على حين انخفضت هذه النسبة إلى ٧,٨٪ فى النماذج ، كما ازداد انخفاض هذه النسبة إلى ٢,٥٪ فى الأدوار ، وكذلك فى الصور والرسوم ، حيث وصلت النسبة المئوية إلى ١,٥٪ .

وننتقل الآن لنعرض نتائج تحليل مضامين كتاب اللغة العربية للصف الرابع من التعليم الأساسى . وهى كما يلى :

١ – أن ملامح الجنسوية تظهر مميزة لجنس الذكور عن جنس الإناث فى المعالجات اللغوية ، حيث نال الذكور ٩٣,٩٪ على حين انخفضت النسبة لدى الإناث إلى ٦,١٪ .

وقد اتضح ذلك تفصيلا فى أسماء الأعلام ، حيث نال الذكور ٨٨,٨٪ على حين نالت الإناث ١١,٢٪ ، والصفات ٩٢,٦٪ فى مقابل ٧,٤٪ ، والضمائر ٩٦,٣٪ فى مقابل ٣,٧٪ ، والأفعال ٩٥,٣٪ فى مقابل ٤,٧٪ ، على حين أن أسماء الإشارة كانت ثلاثة أسماء للإناث واسمين للذكور .

٢ – أن ملامح الجنسوية فى النماذج الخاصة بالذكور والإناث جاءت لصالح الذكور ،

حيث وصلت إلى ٩١,٩٪ للذكور فى مقابل ٨,١٪ للإناث .

واتضح ذلك تفصيلا فى النماذج المهنية والدينية ، حيث جاءت كلها للذكور بنسبة ١٠٠٪ وكذلك النماذج الأسرية بنسبة ٨٣,٨٪ فى مقابل ١٦,٢٪ ، والعمرية بنسبة ٨٥٪ ، فى مقابل ١٥٪ .

٣ – أن ملامح الجنسوية فى الأدوار جاءت مميزة للذكور عن الإناث ، حيث نال الذكور ٩١,٦٪ على حين انخفضت النسبة إلى ٨,٤٪ لدى الإناث .

واتضح ذلك تفصيلا فى الأدوار العلمية والاجتماعية ، حيث جاءت كلها لصالح الذكور بنسبة ١٠٠٪ ، وكذلك الأدوار التعليمية كانت ٨٣,٣٪ ، للذكور فى مقابل ١٦,٧٪ للإناث .

٤ – أن ملامح الجنسوية فى الصور والرسوم جاءت مميزة للذكور عن الإناث أيضا ، حيث وصلت لدى الذكور إلى ٨٧,٥٪ على حين انخفضت لدى الإناث إلى ١٢,٥٪ .

واتضح تفصيلا فى الصور التعليمية والعلمية ، حيث جاءت كلها للذكور ، والاجتماعية جاءت ثلاث صور للذكور فى مقابل صورة واحدة للإناث .

٥ – أن ملامح الجنسوية اختلفت أوزانها النسبية باختلاف فئات التحليل . فقد حظيت اللغة بنصيب وافر ، حيث كانت نسبتها المئوية ٧٩,٣٪ ثم انخفضت إلى ١٥,٧٪ فى النماذج ، وانخفضت مرة ثانية فى الأدوار بنسبة ٣,٨٪ ، وفى الصور ١,٢٪ .

وننتقل الآن لنعرض نتائج تحليل مضامين كتاب اللغة العربية لتلاميذ الصف الخامس . وهى كما يلى :

١ – أن ملامح الجنسوية تظهر مميزة لجنس الذكور عن جنس الإناث فى المعالجات اللغوية ، حيث نال الذكور ٩٨٪ على حين انخفضت النسبة لدى الإناث إلى ٢٪ .

وقد اتضح ذلك تفصيلا فى أسماء الأعلام ، والإشارة والموصولة ، حيث كانت

لصالح الذكور بنسبة ١٠٠٪ ، وكذلك الصفات بنسبة ٩٦٪ للذكور فى مقابل ٤٪ لدى الإناث ، والضمائر ٩٨,٣٪ فى مقابل ١,٧٪ ، والأفعال ٩٨,٣٪ فى مقابل ١,٧٪ أيضا .

٢ – أن ملامح الجنسوية فى النماذج الخاصة بالذكور والإناث جاءت لصالح الذكور ، حيث وصلت إلى ٩٥,٣٪ على حين نالت الإناث ٤,٧٪ .

واتضح ذلك تفصيلا فى النماذج المهنية والحرفية والدينية ، حيث كانت كلها للذكور بنسبة ١٠٠٪ ، والأسرية بنسبة ٨٦,٤٪ فى مقابل ١٣,٦٪ والعمرية بنسبة ٩٦,٥٪ فى مقابل ٣,٥٪ .

٣ – أن ملامح الجنسوية فى الأدوار جاءت مميزة للذكور عن الإناث ، حيث نال الذكور كل الأدوار التعليمية والعلمية والاجتماعية بنسبة ١٠٠٪ .

٤ – أن ملامح الجنسوية فى الصور والرسوم جاءت مميزة للذكور عن الإناث أيضا ، حيث وصلت لدى الذكور إلى ٦٦,٦٪ على حين انخفضت لدى الإناث إلى ٣٣,٤٪ أى إلى النصف تقريبا .

٥ – أن ملامح الجنسوية اختلفت أوزانها النسبية باختلاف فئات التحليل ، فقد حظيت اللغة بنصيب وافر وصل إلى ٨٦,٧٪ ، ثم انخفضت فى النماذج إلى ١٠,٢٪ ، ثم انخفضت بشكل واضح فى الأدوار إلى ٢,٨٪ وفى الصور إلى ٠,٣٪

وننتقل الآن إلى التعليق العام على نتائج تحليل كتب اللغة العربية بالحلقة الأولى من التعليم الأساسى .

تعليق عام على النتائج

يتضح من تحليل كتب اللغة العربية فى الحلقة الأولى من التعليم الأساسى ما يلى :

١ – دور المرأة لا يتعدى المنزل ، فهى تلاعب الأطفال ، وتحمل لهم الطعام ،

وترضع المواليد ، وتُعِدُّ المائدة ، وترتب الفراش ، اللهم إلا فى بعض الأحوال النادرة تظهر فى صورة معلمة أو طبيبة فقط .

٢ – دور الرجل يتسع ليتعدى المنزل إلى جلب الرزق والإشراف على شئون الأسرة ، وتوجيه الأولاد ، كما أن الرجل يظهر فى صور مهنية متنوعة .

٣ – جميع رءوس الأسئلة فى كتب اللغة العربية موجهة للمذكر ، ولم تلتفت إلى المؤنث .

٤ – ظهرت بعض الصور القليلة التى تقول « لا للجنسوية » مثل قيام الرجل فى إعداد المائدة ، وترتيب الفراش فى حجرة النوم ، وإعداد الطعام فى المطبخ .

٥ – الصورة العامة لكتب اللغة العربية فى مرحلة التعليم الأساسى تشير إلى النمطية فى أدوار الرجل والمرأة ، كما تؤكد إيمان مؤلفى هذه الكتب بالجنسوية ، وكذلك عدم الالتفات إلى أدوار المرأة فى مجالات متعددة احتلتها خارج المنزل . فهى فى ميادين الاقتصاد والسياسة والخدمات الطبية والتعليمية وفى مجالات الأعلام – لها أدوار متنوعة ومتعددة ، كما أنها تقدم إنجازات كثيرة ثرية لتطوير المجتمع المصرى والعربى .

كل ما سبق يدعو إلى ضرورة مراجعة كتب اللغة العربية لتحقيق التوازن المنشود بين المرأة والرجل ؛ حتى ينشأ الأطفال مزودين بمفاهيم المساواة والعدل ، بعيدين عن فكرة الجنسوية التى تعوق التقدم الاقتصادى والاجتماعى الذى تنشده مصر .

الدراسة الثانية

تحليل محتوى كتب القراءة والنصوص الأدبية لصفوف الحلقة الثانية من التعليم الأساسى (*)

تتوزع موضوعات القراءة والنصوص الأدبية على ١٣٠ موضوعا موزعة على ثلاثة كتب وذلك على النحو التالى :

١ – كتاب القراءة والنصوص الأدبية للصف الأول الإعدادى ، ويضم خمسة مجالات ، تحتوى على ٤٠ موضوعا ، وهى : المجال الأول (آداب وأخلاق وقيم) ويضم أحد عشر موضوعا هى : آداب سامية ، جزاء الاستقامة ، ابتهال الفجر ، حق الجار ، رجل وحكاية ، أكبر الكبائر ، من وصية الإمام على ، فى هذه الدنيا من هو أجود منك ، من خطبة لأبى بكر الصديق ، نصح ، نشوة الأمل .

– المجال الثانى (الوطن) ويضم ثمانية موضوعات هى : فرحة النصر ، إلى شباب النيل ، الأقصر ، الأزهر ، أغنية إلى الإسكندرية ، كنوز توت عنخ آمون ، نخيلك يامصر ، نجيب محفوظ .

– المجال الثالث (البيئة والطبيعة والإنسان) ويضم تسعة موضوعات هى : جمال الشمس ، وصف الشمس ، العجوز والأرض ، قريتى ، عند الجدار ، الحوت ، أخطار تلوث البيئة ، الكنز الحقيقى ، فراشة أو زهرة .

– المجال الرابع (الثقافة) ويضم أربعة موضوعات هى : الخط العربى ، الكتاب خير الصحاب ، لفتة كريمة ، عالم الموسيقا .

– المجال الخامس (العلم والتقدم) ويضم ثمانية موضوعات ، هى : العلماء ورثة الأنبياء ، لماذا نرتاد الفضاء ؟ ، كيف يعمل الصاروخ ؟ ، الحاسب

(*) أعدّ هذه الدراسة دكتور محمد حسن المرسى الأستاذ المساعد بكلية التربية بدمياط جامعة المنصورة .

الآلى ، قصة القمح قصة الحضارة ، الانفلونزا مرض الشتاء العنيد ، الإسعاف المنزلى ، قصة البريد .

٢ – كتاب القراءة والنصوص للصف الثانى الإعدادى ، ويضم خمسة محاور ، تحتوى على ستة وأربعين موضوعا وهى :

– المحور الأول : (قيم وأخلاق) ويضم أربعة عشر موضوعا هى : قدرة الله ، صفات المؤمن ، الدين يحارب الإسراف ، السلامة فى الاعتدال ، مسئولية الجماعة ، الكذب ، نصائح ، من حكم الكلام ، كن جميلا ، الخليفة العادل ، ابتسم للحياة ، وصف أكول ، صغيرتى بادية ، فن الحياة .

– المحور الثانى (وطنيات) ويضم عشرة موضوعات هى : مصر الحياة ، يا مصر ، القاهرة ، المرأة العربية ، طائر يغنى ، صلاة الشمس ، الحداد الثائر ، سيف الدولة الحمدانى ، خطبة للزعيم مصطفى كامل ، موقعة الزلاقة .

– المحور الثالث (غرائب وعجائب) ويضم ستة موضوعات ، وهى : من نوادر العرب ، الحمامة المطوقة ، مع الطير ، طرائف علمية ، الجوارح من الطير ، ألعاب القوى .

– المحور الرابع (وصف الطبيعة) ويضم سبعة موضوعات هى : شم النسيم ، سنبلة تغنى ، النخيل ، غصن صغير ، مأساة عصفورة ، الليل ، الربيع شباب الزمان .

– المحور الخامس (علم وعلماء) ويضم تسعة موضوعات هى : نوبل وجائزته ، أديسون والمصباح الكهربى ، أبو الريحان البيرونى ، النظافة ، الكتب ، هيا نقرأ ، من مسرحية عنترة ، ورق البردى ، قصة النار .

٣ – القراءة والنصوص الأدبية للصف الثالث ، ويضم ست وحدات تتوزع على أربعة وأربعين موضوعا ، هى :

– الوحدة الأولى (القيم والمثل العليا) وتضم ثمانية موضوعات هى : أدب رفيع ، القوى الحق ، يا بنتى ، ولدى ، الصداقة ، سلوك قويم ، الظلم وخيم العاقبة ، عزة وتواضع .

– الوحدة الثانية : (أعلام العرب) وتضم خمسة موضوعات هى : مصعب بن عمير ، صلاح الدين الأيوبى ، محمود تيمور ، أطباء مصريون ، أنا ابن حضارتين .

– الوحدة الثالثة (مصر والوطن العربى) وتضم سبعة موضوعات هى : الفداء العظيم ، عشت يا مصر ، يوم خالد من أيام مصر ، من ليالى أكتوبر ، معرض الكتاب ، أسوان ، يا فتية النيل .

– الوحدة الرابعة (الأدب والفكر) وتضم ثمانية موضوعات هى : الحسن من الكلام ، الإسلام والتقدم ، كرامة الفكر ، ميلاد شاعر ، أين أيام لذتى وشبابى ، الأدب ، القراءة المثمرة ، الجمال .

– الوحدة الخامسة (الحياة والبيئة) وتضم ثمانية موضوعات هى : خلقت طليقا ، العمل الذى لم يكمل بعد ، السماء ، ابتسم للحياة ، الحبة ، بهجة ، شم النسيم ، الفروسية والصيد .

– الوحدة السادسة (العلم والمستقبل) وتضم سبعة موضوعات هى : ضوابط وموازين ، من منجزات العلم ، تلوث البيئة ، الطاقة الشمسية ، دوران النجوم ، الخضراوات غذاء ودواء وعلاج ، الحياة سنة ٢٠٠٠ .

وعلى هذا يكون عدد الموضوعات فى الكتب الثلاثة بالمرحلة الإعدادية ١٣٠ موضوعا ، ثم اختيار ثلاثة عشر موضوعا عشوائيا بنسبة ١٠٪ لتحليلها على ضوء فكرة الجنسوية .

ويمكن عرض نتائج تحليل كتب القراءة والنصوص الأدبية للصفوف الثلاثة بالحلقة الثانية من التعليم الأساسى كما يلى :

١ – أن ملامح الجنسوية تظهر واضحة تميز جنس الذكور على جنس الإناث فى المعالجات اللغوية لموضوعات كتاب القراءة والنصوص الأدبية للصف الأول الإعدادى ، ففى المجموع الكلى تركزت ملامح الجنسوية حول الذكور بنسبة ٨٧٪ فى حين أن نصيب الإناث كان ١٣٪ .

وبالنسبة لفئات التحليل ففى جانب اللغة كانت النسبة لصالح الذكور

بمقدار٨٦٪ نظير ١٤٪ للإناث ، وفيما يختص بالأعلام كانت النسبة ٩٨٪ لصالح الذكور ، والضمائر أيضا بنسبة ٨٩٪ ، وكذا الأفعال بنسبة ٩٠٪ أيضا .

وبالنسبة للنماذج المختلفة والتى من المفترض أن تعرض بشكل متوازن تجد أن الكفة تميل كلية لصالح الذكور ، حيث وصلت إلى ١٠٠٪ فيما يختص بالنماذج المهنية والحرفية ، والنماذج الدينية ، والنماذج العمرية ، حتى النماذج الأسرية كانت راجحة لصالح الذكور بنسبة ٨٧٪ . وهذا الوضع يتحقق أيضا فى الأدوار التعليمية والعلمية والاجتماعية التى من المفترض أن تتحدث عن الجنسين بتوازن نجد أنها تلغى أدوار الإناث تماما ؛ فالكفة راجحة لصالح الذكور بنسبة ١٠٠٪ وبالنسبة للصور فكتب القراءة بشكل عام خالية من الصور ، أما هذا الكتاب فتصادف أن موضوع نجيب محفوظ صُدِّر بصورة ، أما بقية موضوعات العينة فلم يكن فيها ما يشير إلى الاهتمام بالجانب الأنثوى .

مما سبق يتضح أن ملامح الجنسوية تنحاز كلية لصالح الذكور ، وتهمل الجانب الأنثوى إلى حد كبير ، مع أنه يمثل نصف القطاع الطلابى والمجتمعى .

٢ – هناك ملاحظات جديرة بالاهتمام وتدعونا لإعادة النظر فى الوضع الحالى للكتاب وهى طغيان الجانب اللغوى من حيث وزنه النسبى ؛ إذ بلغ بجوانبه المتعددة ٨٦٪ ، أما النماذج المهنية والحرفية والدينية التى يجب أن نبرزها ، والأدوار التعليمية والعلمية والاجتماعية التى ينبغى أن نجليها ونظهرها فكان نصيب كل منها متواضعا جدا ، إذ بلغ الوزن النسبى للنماذج ٨٪ ، والأدوار ٦٪ .

٣ – الصور التى يجب أن تخلى لها مساحة من كتب القراءة ، لم يعتمد عليها الكتاب بشكل مؤثر ؛ لذا لن نخصص لها أى وزن نسبى ؛ لأنها بوضعها الحالى تعكس وضعا مستغربا لا يعطيها أى اهتمام أو وزن .

ويتضح من تحليل موضوعات القراءة والنصوص الأدبية للصف الثانى الإعدادى فى ضوء فكرة الجنسوية ما يلى :

١ – أن ملامح الجنسوية تنحاز بوضوح لجنس الذكور على حساب جنس الإناث ، ففى المجموع الكلى لعناصر فئات التحليل كانت النسبة الكلية للذكور ٧٨٪ فى حين كانت ٢٢٪ للإناث . وفيما يختص بعناصر اللغة كانت النسب لصالح الذكور بشكل سابق ، ففى أسماء الأعلام كانت ٩٥٪ للذكور ، ٥٪ للإناث ، وعلى العموم كانت الكفة راجحة لجنس الذكور فى المجموع الكلى لفئة اللغة ، فقد بلغت ٨٠٪ لصالح الذكور ، و ٢٠٪ للإناث ، مما يدل على أن الأحاديث واللغة تتمركز حول الذكر وتتخذه محورا لها .

٢ – وفيما يتعلق بالنماذج نجد هناك ما يشبه الاتزان هذه المرة ، ولعل ذلك راجع إلى أن العينة المختارة من الموضوعات تضمنت موضوع (المرأة العربية) ، على العموم كان الناتج النهائى ما يشبه التعامل فى النتيجة الكلية للنماذج المهنية والدينية والأسرية والعمرية ؛ إذ بلغت ٤٨٪ للذكور و ٥٢٪ للإناث .

٣ – وبالنسبة للأدوار فكانت الأدوار التعليمية لصالح الذكور بنسبة ١٠٠٪ ، وما يلفت النظر بحق أنه لم يكن هناك حديث عن الأدوار العلمية للذكور أو الإناث فى وقت يسيطر فيه العلم والعلماء على كل ناحية من نواحى الحياة ، وفيما يختص بالأدوار الاجتماعية فقد كانت النسبة لصالح الذكور بنسبة ٥٤٪ .

٤ – الملفت للنظر أيضا فى هذا الجدول تركيز المعالجات على الجوانب اللغوية التى بلغ وزنها النسبى ٨٩٪ ، وتخصيص وزن نسبى قليل جدا للنماذج والأدوار ؛ إذ بلغ فى الأولى ٧٪ والثانية ٤٪ ، ونحن أحوج ما نكون إلى رفع الوزن النسبى للنماذج والأدوار مع إيجاد صيغة لتحقيق التعادل والحيدة بالنسبة للذكور والإناث ، وذلك لرسم نماذج صالحة تصبح قدوة للمتعلمين ، وتبرز الأدوار التعليمية والعلمية والاجتماعية التى يؤديها كل جنس من الجنسين .

٥ – لم يتضمن هذا الكتاب (القراءة والنصوص الأدبية للصف الثانى الإعدادى) أية صورة فى وقت من المفترض أن تلعب فيه الصورة دورا كبيرا فى العملية

التعليمية ، وتحظى بأهمية مناسبة .

ويتضح من تحليل محتوى موضوعات العينة المختارة من موضوعات القراءة والنصوص للصف الثالث الإعدادى ما يلى :

١ – الانحياز الواضح لجنس الذكور وتغليبه على جنس الإناث ؛ إذ بلغت النسبة الكلية للذكور ٨٦٪ فى حين كانت نسبة الإناث ١٤٪ ، وسادت هذه النسبة تقريبا فيما يختص بالجانب اللغوى فقد كانت نسبة الذكور ٨٥٪ ونسبة الإناث ١٥٪ ، وبلغت النسبة ذروتها فى أسماء الأعلام فكانت لصالح الذكور نسبة ١٠٠٪ .

٢ – فيما يختص بالنماذج والأدوار فكان الانحياز كاملا ، والحديث كله متمركز حول الذكور ، فقد بلغت النسبة ١٠٠٪ لصالحهم – وفى هذا إلغاء واضح للنماذج المهنية والدينية والأسرية والعمرية والأدوار التعليمية والعلمية والاجتماعية للإناث .

٣ – لم ترد فى هذا الكتاب أية صورة .

٤ – بشكل عام كما حدث في الكتابين السابقين يطغى الوزن النسبى للجانب اللغوى إذ يبلغ ٨٩٪ من المحتوى ، فى حين خصص للنماذج المهنية والدينية والأسرية والعمرية وزن نسبى ٦٪ وكذا جانب الأدوار التعليمية والعلمية والاجتماعية فلم تحظ إلا بوزن نسبى قدره ٥٪ .

ويتضح من النتائج الجمعية لتحليل المحتوى فى الكتب الثلاثة المقررة على الصفوف الثلاثة فى المرحلة الإعدادية ما يلى :

١ – التمركز الواضح ، والتحيز الكامل لجنس الذكور ، وإغفال المعالجات المختلفة لجنس الإناث وبشكل عام تصل نسبة الذكور فى الجانب اللغوى ٨٤٪ ونسبة الإناث ١٦٪ ، وتصل هذه النسبة فى أسماء الأعلام إلى ٩٨٪ لصالح الذكور ، مما يؤكد أن اللغة فى الكتاب لا تعكس الواقع الحقيقى للممارسات اللغوية فى المواقف الحياتية .

٢ – فيما يختص بالنماذج فقد كانت النماذج الدينية لصالح الذكور بنسبة ٩٨٪ مما

يلغى الأدوار الدينية للإناث ، وهذا ما لا يقول به واقع الحياة . وحتى بالنسبة للأدوار الأسرية والعمرية فقد كانت لصالح الذكور بنسبة ٩٠٪ ، ٨٠٪ مع أن أدوار الإناث عديدة فى هذا المجال أمًّا وأختا وزوجة وابنة وزميلة . على العموم كانت النسبة العامة للنماذج ٨٤٪ لصالح الذكور نظير ١٦٪ لصالح الإناث ، وهى نسبة نرى أنها غير متكافئة .

٣ – بالنسبة للأدوار التعليمية والعلمية كانت لصالح الذكور بنسبة ١٠٠٪ ، وهذا أمر لا يعكس أبداً الواقع المجتمعى ؛ حيث تشارك الإناث بنسبة تكاد تقارب نسبة الذكور فى مجالات الحياة كافة – حتى فى الأدوار الاجتماعية ، فالتركيز أيضا على دور الذكور ؛ إذ بلغت نسبته ٨٢٪ فأين دور الأنثى كما قلنا أما وزوجة وابنة وزميلة .

٤ – بالنسبة للصور فإن الكتب بشكل عام لا تحوى صورا ، اللهم إلا كتاب الصف الأول ، وهى صور لا تعكس أدنى اهتمام فهى مرسومة ، ومن رسمها مبتدئ ، بحيث إنها لم تلعب دورا حقيقيا فى العملية التعليمية ، وعلى هذا يمكن أن نزعم أن الوزن النسبى الذى خصص للصور كان ٠٪ .

٥ – ركزت المعالجات على الجانب اللغوى ، فقد بلغ الوزن النسبى لعناصر اللغة ٨٨٪ ، أما الوزن النسبى للنماذج المهنية والدينية والأسرية والعمرية فقد بلغ فقط ٧٪ ، وهذا أمر يدعو لإعادة النظر فى هذا الأمر وإعطاء وزن نسبى أعلى للنماذج ؛ كى تخلق نماذج للقدوة يقتدى بها التلاميذ ، ومن الملفت للنظر أن نسبة النماذج الدينية للإناث كانت ٢٪ والذكور ٩٨٪ ، وفى هذا تحيز غريب يكاد يلغى الدور الدينى للإناث فى هذا المجتمع .

٦ – أن الأدوار التعليمية والعلمية والاجتماعية لم تحظ إلا بوزن نسبى هو ٥٪ فقط ، وهى نسبة تحتاج إلى إعادة نظر فى وقت ننادى فيه بقيم التعليم والعلم والسلوك الاجتماعى المرغوب .

تعليق عام على النتائج

على ضوء نتائج تحليل محتوى كتب القراءة والنصوص الأدبية للصفوف الثلاثة للمرحلة الإعدادية ، التى أظهرت التركيز الشديد على الذكور ، وإبراز أدوارهم ، ونماذجهم بنسب تصل أحيانا إلى ٩٨٪ ، ١٠٠٪ لصالح الذكور ، مما يشكل ظاهرة غير طبيعية ، ووضعا مستغربا يؤدى إلى ظاهره غير تربوية ؛ إذ ينسى أو يتناسى دور يقوم به الإناث اللاتى يشكلن نصف المجتمع ، كما اتضح أن الموضوعات المختلفة للقراءة والنصوص التى تشكل لب الدراسة اللغوية تنصب بشكل أساسى على العناصر اللغوية فيما يختص بظاهرة الجنسوية ؛ إذ يصل وزنها النسبى إلى ٨٨٪ ، فى الوقت الذى خصصت فيه أوزان نسبية قليلة جدا لكل من الأدوار والنماذج تراوحت فى الغالب بين ٥٪ ، ٧٪ .

وفى هذا الصدد نود أن نشير إلى الأمور الآتية :

١ – كتب القراءة والنصوص الأدبية للمرحلة الإعدادية بوضعها الحالى جيدة جدا من حيث موضوعاتها ، وتدريباتها ، وموفقة فى اختيارها للنصوص ، إلا أنها تحتاج إلى إعادة نظر فيما يتصل بفكرة الجنسوية .

٢ – ضرورة المساواة بين الذكور والإناث خلال المعالجات اللغوية المختلفة ، وذلك فيما يختص بأسماء الأعلام ، وأسماء الإشارة ، وأسماء الموصول ، والصفات ، والضمائر ، والأفعال ، حتى لا تتركز المعالجات حول الذكور بشكل متحيز ، وإلغاء الحديث عن الإناث كأن الحديث عنهن عورة يجب أن تخفى أو تتوارى .

٣ – فيما يختص بالنماذج المهنية ، والدينية ، والأسرية ، والعمرية فيجب إبراز النماذج الأنثوية بالقدر الذى تبرز فيه نماذج الذكور ؛ وذلك لتحقيق القدوة فى وقت نحتاج فيه إلى التركيز على النماذج القدوة من الجنسين الذكور والإناث على حد سواء .

٤ – فيما يختص بالأدوار التعليمية ، والعلمية ، والاجتماعية يجب إبراز دور الإناث فى

هذه العناصر ، بنفس القدر الذى يبرز فيه أدوار الذكور ، ومن الظلم التركيز على أدوار الذكور فقط ، فى الوقت الذى تقوم فيه الإناث بأدوار فى الأهمية تعدل ما يقوم به الذكور ، بل إنها تفوقها من بعض المجالات ، كما أن لها مجالاتها الخاصة فى بعض الأحيان .

٥ – إعطاء كل من النماذج والأدوار أوزانا نسبية تتناسب مع أهميتها وخطورتها ، حتى لا تظل كل النشاطات اللغوية متمركزة حول أشياء قد تكون ذات أهمية قليلة فى الوقت الذى نحتاج فيه إلى إبراز النماذج المشرفة للذكور والإناث ، وإبراز الأدوار التى يلعبها كل من الذكور والإناث فى هذا المجتمع .

٦ – الاهتمام بالصور فى كتب القراءة والنصوص الأدبية ، وذلك لما يمكن أن تلعبه الصور من أدوار مهمة فى تسهيل عملية الاتصال ، ومن المعلوم أن الصور ليست غاية فى ذاتها ، إنما هى وسائل للتشويق ، والتقليل من جفاف الاتصال اللفظى ، وعلى هذا فمن المسلم به أن تكون الصورة متكاملة مع موضوع الدرس ، محققة لأهدافه ، فيها جمال يمكن أن يحس وأن يتذوق ، وليست مجرد خطوط غير مفهومة . وفوق كل ذلك ، وقبل ذلك يجب ألا تركز الصور على الذكور دون الإناث ، بل توزع بعدالة على الفريقين على حد سواء .

الاتجاهات الجنسوية الشائعة
فى الكتب المدرسية المصرية

١ – كشف تحليل محتوى الكتب المدرسية الأبعاد المختلفة لشخصية المرأة على أساس ارتباطها الأسرى باعتبارها أما ، على حين نادرا ما يتم تعريف شخصية الرجل باعتبارها أبا ، وتبدو الأم مرتبطة بأعمال المنزل والأمومة ، على حين يبدو الأب شخصا منتجا يعمل بجد خارج المنزل ويحصل على الأجر . وهذه الصورة فى حدّ ذاتها مؤشر للجنسوية ، وبالتالى فإنها تظهر الرجل متفوقا على المرأة .

٢ – المهن النسائية التى ذكرت فى الكتب الدراسية بالتعليم الأساسى ينقصها

التنويع ، كما أنها سطحية إلى حد ما ، ولا تنقل إلا القيم الذاتية للمرأة ، وتجعل سوق العمل حكرا على الرجال ، وبالتالى يصبح الرجل هو « السيد » فى بيته ، ويتمتع بمركز مرموق فى نظر أبنائه ، مما يسمح للطفل بأن يناقش والده فى مختلف الأمور ، أو يسأله رأيه أو يطلب منه نصيحة ، أما الفتاة فهى مثل أمها زوجة وأم المستقبل .

٣ – أظهرت عملية التحليل أن الكتب الدراسية تصف الذكور ببعض الصفات النمطية الإيجابية مثل : العنف والخشونة ، والاستقلالية ، والإرادة ، والشجاعة ، والذكاء ، وقوة الشخصية ، وإصدار الأوامر ، وتحمل المسئوليات ، أما الإناث فتنسب إليهن صفات نمطية سلبية مثل : الوداعة ، والحساسية ، والخضوع والاستسلام ، والعجز ، والخوف ، والشكوى ، والتعب ، والمرض ، وعدم القدرة على الإنتاج .

٤ – إنَّ تحقيق الهوية الجنسوية فى المجال اللغوى أمر ضرورى يساعد على تحقيق وظيفة اللغة عند الأطفال ؛ ذلك أن عرض أسماء الأعلام وأسماء الإشارة والصفات والضمائر والأفعال المرتبطة بالبنات أو المرتبطة بالبنين تساعد على تقديم المفردات النشطة لدى هذا الجنس أو ذاك . كما أنها تحقق التواصل اللغوى بقدر موفور من المفردات والأنماط اللغوية المستخدمة فى الحياة اليومية والممارسات اللغوية داخل البيئة التى يعيشها البنون أو البنات ، ومن هنا يكون الالتفات إلى الجنسوية عند انتقاء اللغة المقدمة للبنين أو البنات مدخلا يساعد على تحقيق الوظيفية فى استخدام اللغة العربية .

إنَّ البحث عن مدى تحقيق الهوية الجنسوية فى المواد المطبوعة التى تقدم للأطفال عبر الكتب الدراسية تبحث ملامح الجنسوية ومدى ترددها لدى المذكر والمؤنث بالنسبة للإنسان لتعيد التوازن المنشود بين النوعين ، بيد أنه لا توجد فى اللغة العربية أفعال أو ضمائر خاصة ، تقتصر على التعبير عن الإنسان دون غيره . وهذا يعنى أن اللغة المستخدمة مع غير الإنسان تشكل مع غيرها حصيلة النتاج اللغوى للطفل ، فإذا كانت هذه اللغة تتعامل مع

حيوان أو طائر أو نبات أو جماد فإن الصيغة اللغوية للمذكر تظل طاغية (أحمد طاهر حسنين وآخرين ص ٦) ومن هنا وجب الإكثار من الصيغ اللغوية والمفردات اللغوية التى تلتصق بالمذكر والمؤنث من الإنسان ، والتى تتمحور حولها النصوص اللغوية ؛ لتعكس أنشطة المذكر أو المؤنث بدرجة تحقق التوازن بين الجنسين .

٥ – كتب التاريخ تقلل من دور المرأة فى تطور المجتمعات الإنسانية . بالرغم من أن النساء فى تلك المجتمعات قد شاركن فى النضال من أجل حرية مجتمعاتهن ، وهذه المشاركة لم تنعكس بعد فى كتب التاريخ ؛ وذلك بسبب المواقف الجنسوية ، ومن الحق أن يتم ذكر نضال المرأة وحملها للرسالة الوطنية فى كتب التاريخ أسوة بالرجال .

٦ – الصور والرسوم التوضيحية جنسوية ، وترسم صورا تقليدية عن أدوار المرأة ، بل إنَّ بعض الكتب تتسم بتقسيم تقليدى للأدوار الجنسوية ، أو تتسم بالغياب التام للمرأة ، فى الوقت الذى نجد فيه هذه الرسوم والصور حكرا على الرجل . كما أن صور النساء التى تضمنتها الكتب الدراسية تصورهن فى مجالات ضيقة من المهن التى نادرا ما تتطلب المهارة أو ممارسة السلطة . وتبرز صورتان واضحتان فى هذه الكتب تشيران إلى دورين هما : دور الأم ودور الفتاة الصغيرة .

٧ – وتتلقى النساء دائما معاملة مختلفة فى المواد الدراسية : فالعلوم والرياضيات مواد موجهة غالبا نحو الذكور ، وتتصف بأنماط شديدة الجمود فى الأمثلة التى تضمها ؛ لذلك فإنَّ التمثيل المتكافئ لكلا الجنسين فى هذه المواضيع يعتبر أمرا مهما .

٨ – إن إشراك المرأة فى تأليف الكتب المدرسية لا يزال قليلا إن لم يكن نادرا ، وهذا الوضع بدوره يحرم الفتيات من وجود من تعبر عن مشاعرهن وإحساساتهن وأفكارهن تعبيرا صادقا وأمينا . وليس هناك دليل علمى أو واقعى يفيد أن مجال التخطيط للمناهج وتأليف الكتب المدرسية ومراجعتها وقف على الرجال وحدهم دون النساء .

تصور مقترح لإزالة الجنسوية

يستهدف وضع تصور لإزالة الجنسوية من الكتب المدرسية ، خَلْقَ الوعى بقضايا التمييز القائم على الجنس لدى مخططى المناهج ، وتوفيرَ خطوط هادية لمحو الجنسوية لدى المهتمين بالمناهج الدراسية تخطيطا وتنفيذا وتقويما .

وتم إعداد هذا التصور على ضوء الفلسفة النظرية التى يستند إليها الإطار النظرى للدراسة الحالية ، وكذلك مفهوم الجنسوية من خلال الدراسات والكتابات التى أجريت فى هذا المجال ، أضف إلى ذلك اتجاهات الجنسوية التى كشفت عنها عملية تحليل محتويات الكتب المدرسية فى مرحلة التعليم الأساسى .

وتم التأكد من صدق التصور بعرضه على الخبراء القائمين على هذه الدراسة فى جلستين على شكل نصف ذهنى ، وتم تعديله بعد إعادة عرضه على اثنين من المهتمين بتخطيط المناهج المدرسية وتنفيذها فى كل مادة دراسية من المواد التى تناولتها الدراسة الحالية ، وهى : اللغة العربية ، والرياضيات ، والعلوم ، وهذا يعنى أن التصور الحالى تم تعديله فى ضوء خبرات وأفكار أحد عشر خبيرا فى المناهج الدراسية من العاملين فى كليات التربية ، ووزارة التربية والتعليم .

وجاءت الصورة النهائية لهذا التصور متضمنة المحاور الرئيسة التالية على الترتيب :

١ - أدوار الكتاب المدرسى حيال الجنسوية .
٢ - شروط محو الجنسوية فى المواد التعليمية .
٣ - أدوار المعلمين والمعلمات فى محو الجنسوية .

ويمكن عرض هذه المحاور فى شىء من التفصيل كما يلى :

١ - دور الكتاب المدرسي حيال الجنسوية :

إنَّ الكتب الدراسية لكى تكون واقعية ، لا يجب فقط أن تصور القيم السائدة فى المجتمع ، بل يجب أن تقوم بنقد هذا الواقع ، وبتقديم أنماط أخرى منشودة ،

حتى لا تقوم هذه الكتب ضمنا بدعم الأدوار الجنسوية وترسيخها ، إنَّ دورها هو بالتحديد تقديم النماذج التى تستطيع الفتاة الاقتداء بها ، مثل تشجيع الخيارات غير التقليدية ، وبإظهار النساء كأشخاص مستقلين اقتصاديا .

إنَّ هناك حاجة لإلقاء نظرة جديدة على الكتب المدرسية المصرية ؛ كى يمكننا محو الأنماط الجامدة ، وتقديم نماذج نسائية أكثر واقعية تعكس الوضع الراهن . وينبغى للكتب المدرسية تصوير الأدوار الجديدة للنساء التى تظهر قوة الشخصية . وروح الابتكار . والاستقلال والشجاعة ، والقدرة على مواجهة الأزمات ، وغيرها من الصور الإيجابية ؛ لتحلّ محل القيم السالبة كالضعف ، والاتكالية ، والطاعة ، والخضوع ، والسلبية .

ويمكن أن تصاغ الكتب المدرسية الجديدة لأبناء المصريين بحيث تضم النماذج التى تشجع الأبناء والبنات على السواء لاتخاذ أدوار إنسانية . ولا يدعى البعض أن الإسلام مسئول عن التمييز بين وظائف الرجال والنساء ومنزلتهم . وتذكر سنية صالح أن الإسلام لا يميز بين الرجال والنساء فى التعليم والعمل وإنْ كانت الثقافة التقليدية تميز بينهم . كما أن أى اعتراض على أداء النساء لأدوار فعَّالة فى المجتمع يعود لعقلية الرجل الشرقى الذى يحب الشعور بالتفوق والمسئولية تجاه النساء . أى أن معايير خارجة عن نطاق الإسلام هى التى تتقبل هذا السلوك ، وليس الإسلام فى حدّ ذاته (سنية صالح ١٩٧٢ ص ١٩٣ - ٢٠١)

وأهم ما يمكن عمله هو تحليل الكتب المدرسية بشكل مستمر ؛ بغية إلغاء ألوان الجنسوية من هذه الكتب ، ومحاولة إحلال النماذج والأدوار والصور والرسوم والأنماط اللغوية التى تساعد على خلق الوعى لدى الأطفال حول قضية المساواة بين الرجل والمرأة لمعالجة هذه القضية .

كما يمكن مواكبة الأبحاث الجديدة حول شئون المرأة ، والتطرق فى الكتب الدراسية إلى ظروف المرأة ، وإيجاد نوع من التعاون بين المؤلفين والناشرين من جهة والمنظمات النسائية من جهة أخرى . ويمكن إضافة إلى ما سبق إعداد دليل يهدف إلى خلق وعى حول قضايا التمييز الجنسوى فى الكتب المدرسية ، ويتضمن هذا

الدليل اقتراحات لإنتاج مواد تعليمية خالية من مظاهر التمييز الجنسوى .

٢ - أهم شروط محو الجنسوية فى المواد التعليمية ما يلى :

* توحيد المناهج ومجالات اختيار المواد الدراسية أمام الجنسين على السواء ، فيتم الاختيار بناء على الميل والقدرة ، لا على الانتماء لأحد الجنسين ، بحيث لا تدرس الفتاة الاقتصاد المنزلى والثقافة العامة ، والتدريب على الحياة المنزلية ، على حين يدرَّب الطالب على المهن والإعداد الأكاديمى والتدريب العسكرى ، ويجب أن تتخذ خطوات فعَّالة لتشجيع الفتاة على الإقبال على الدراسات المخصصة للفتى ، ويشجع الفتى بدوره على تقبل الدراسات المخصصة للفتاة .

* مسايرة التغيير الاجتماعى الحادث فى مجال أعمال النساء ، وعدم تشويه صورة المرأة أو تحويرها أو تقديم صور نمطية جنسوية .

* والقيم التى يجب أن تسود فى الكتب المدرسية عند الحديث عن السمات والخصائص الشخصية حيال البنين والبنات قيم واحدة متساوية ، لا تقسيم فيها ولا انتقاء . ومن أهمها أن أفراد الجنسين يوصفون بالمبادرة والقيام بأعمال مهمة ونافعة ، والشجاعة الأدبية ، والصدق ، ومراعاة مشاعر وحقوق الغير ، والذكاء والبراعة والاتزان والكرم والحكمة والإخلاص .

* عدم استثناء النساء ، وتمثيلهن فى النصوص والرسوم التوضيحية التى ينبغى ذكرهن فيها ، ومراعاة التوازن فى عدد النصوص المتعلقة بالنساء والرجال ، وتمثيل الجنسين تمثيلا متساويا فى العدد والأنشطة .

* عدم تحديد الأشخاص بأنماط جامدة على أساس جنسهم ، وهذا يقتضى :

- التقليل من تمثيل النساء فى الأدوار التقليدية للمرأة كالأم والزوجة ، والقيام بوظائف منزلية كالطهى وتربية الأطفال أو التمريض .
- البعد بالمرأة قدر الإمكان عن صفات الضعف والاتكال والطاعة العمياء واعتبار السمات السلبية والإيجابية سمات بشرية يتصف بها الرجال والنساء .
- ذكر أسماء النساء وأعمارهن ، وعدم تعريف النساء من خلال أدوارهن كزوجة

فلان أو من خلال وظائفهن كمعلمات وممرضات .

* تصوير النساء فى مواقف إيجابية كاتخاذ القرارات ، والقيام بالألعاب المختلفة ، وعدم التأكيد على مظهرهن الخارجى مثل وصف الشعر أو العينين أو التشبيه الدال على الرقة والجمال والسلبية ، بل يوصفن من خلال إنجازاتهن وأعمالهن ، وتجنب تصويرهن فى مواقف سلبية .

* عرض إنجازات النساء فى مجالات العلوم ، والفن ، والسياسة ، والثقافة ، والدين ، والأدب ، والاقتصاد ، وغيرها من القديسات والبطلات والقائدات .

* محو التمييز القائم على الجنس فى اللغة المستعملة فى النصوص الدراسية . فمن اليسير استعمال صفة التأنيث للمصطلحات المهنية . أما صيغة الجمع فهى تستخدم صيغة الجمع المذكر للدلالة على الذكور والإناث معا ، وللتغلب على ذلك يمكن استمداد الأمثلة من نصوص القرآن الكريم ، حيث ترد صيغتا الجمع المذكر والمؤنث .

* تعيين عدد من النساء لتأليف النصوص وإعداد الرسوم . كما ينبغى إبراز كتابات النساء ووجهات نظرهن إذا تيسر ذلك .

* بعض الصور توحى بالتكافؤ بين الجنسين ، فهناك دروس تعطى نموذجا للتكافؤ يمكن أن يؤخذ به للقضاء على الجنسوية مثل : صورة الأب والأم معا ، صورة الطفل وطفلة معا ، صورة تجمع بين الذكور والإناث معا . أى أنه يمكن الإكثار من الصور والرسوم المشتركة بين الذكور والإناث فى المناسبات الدينية والوطنية والعلمية والاجتماعية والتعليمية .

* ضرورة تحقيق نوع من التوازن بين الأدباء والأديبات فى موضوعات القراءة والنصوص الأدبية ، وكذلك اختيار شخصيات مشهورات من الجنسين فى مجال البطولة والأعمال الإنسانية والعلمية والأدبية .

* ذكر النساء بأسمائهن لا بأوصافهن فلا يكفى أن نقول : الأم ، الجدة ، الممرضة ، بل نذكر أسماءهن أيضا .

* يمكن أن تبدأ التدريبات بصيغتى المذكر ثم المؤنث بين قوسين مثل أجب (أجيبى) رتب (رتبى) اختر (اختارى) .

* البعد عن التعليقات والصياغات والصور التى توحى بالحط من شأن النساء والنظرة إليهن نظرة متدنية بالنسبة للرجل .

٣ - أدوار المعلمين والمعلمات فى محو الجنسوية لدى المتعلمين والمتعلمات

يمكن عرض أهم أدوار المعلمين والمعلمات فى محو الجنسوية كما يلى :

* السعى إلى رفع مستوى تطلعات الفتيات ، وإفساح أفق اهتماماتهن المهنية ، فيبرز ما قامت به النساء العاديات وغير العاديات فى مجال المهن ، وخاصة ما تعتقد الفتيات أنه لا يلائم المرأة بغية الدافع والشعور بالمسئولية والثقة فى النفس .

* الحيطة فى استعمال الضمائر المذكرة والمؤنثة عند مناقشة المهن والأدوار ، والمناصب الإدارية العليا ، ولا حرج فى استعمال ضمير المذكر والمؤنث فى المجالين للتذكرة .

* خير سبل التعليم استخدام القدوة . فالمعلمات قدوة لبناتهن من الطالبات ، وعلى المعلمات أن يبذلن أقصى طاقتهن للنشاط فى دائراتهن الاجتماعية والمهنية ، ومقاومات للاتجاه إلى الحط من شأن عمل المرأة ، وعليهن أن يبحثن عن المراكز القيادية ، ويتقبلن مسئولياتها ليثبتن أن المرأة تتساوى مع الرجل ، والمعلمون عليهم دور إفساح المجال للمعلمات لتحقيق هذه الغايات وتنفيذ هذا السلوك النموذجى أمام الطالبات ، بل أمام الطلاب أيضا .

* عقد حلقات تناقشية بين مجالس الآباء والمعلمين محورها المساواة فى الأسرة بين البنت والولد بهدف تطوير المجتمع ، وتتم مناقشة التقاليد والعادات التى تقوم عليها حياة الأسرة داخل إطار ثقافى ، والالتفات فى ذلك إلى الرموز من الرجال والنساء ممن اهتموا بفكرة المساواة بين الجنسين على المستويات المحلية والقومية والدولية . ويمكن استضافة بعض الطلاب من الذكور والإناث للمشاركة فى هذه الحلقات التناقشية ، شريطة أن يتخلى المعلمون والمعلمات عن أفكارهم واتجاهاتهم الجنسوية .

* * *